

آداب المحدثين

لعبد الغني بن سعيد الأزدي
المتوفى سنة ٤٠٩ هـ

دراسة وتحقيق
د. جميلة محمد البشير الفراني
جامعة أم القرى - مكة المكرمة



المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على من أرسله الله رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه ومن اقتفى أثره إلى يوم الدين.

وبعد:

إن علم الكتاب والأثر هما أساس العلوم وهو علم عذب المشرب رفيع المطلب عظيم المقصد ألف فيه القدامى رحمهم الله كتباً قيمة في غاية الجودة منها: كتاب «آداب المحدثين لعبد الغني بن سعيد الأزدي» وهو كتاب صغير الحجم كبير، كبير القدر، حوى مادة علمية نفيسة ومصادر متنوعة.

اطلعت عليه وعقدت العزم على تحقيقه ودراسته وسألت الله العون والتوفيق.

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع في أهمية الكتاب المحقق وقيمه العلمية ويتضح ذلك:

- ١ - أن مؤلف هذا المخطوط عالم جليل له قدره ومنزلته في شتى العلوم.
- ٢ - مؤلف المخطوط برع في علم الحديث رواية ودراية فضم كتابه كثير من معارف علم الحديث.
- ٣ - يعتبر المخطوط من أقدم الكتب التي تحدثت في علوم الحديث فهو مرجع لمن جاء بعده من العلماء.
- ٤ - يظهر لنا المخطوط منهج العلماء القدامى في تأليفهم في علم الحديث.
- ٥ - ضم المخطوط بين ثناياه أصول وقواعد تعتبر من القواعد التي بنى عليها العلماء مصطلح الحديث.
- ٦ - فصل هذا المخطوط على وجه الخصوص علم آداب طالب الحديث وآداب المحدث وهو علم لا يخلو منه كتاب من كتب مصطلح الحديث.

أهداف البحث:

- ١ - إخراج المخطوط إخراجاً علمياً وفق قواعد التحقيق العلمي المتبعة.



- ٢ - خدمة النص بالتعليق والتوضيح عند الحاجة.
- ٣ - التعريف بمؤلف الكتاب وإلقاء الضوء على حياته وشيوخه ومؤلفاته...
- ٤ - تيسير الإفادة من هذا الكتاب بإخراجه مطبوعاً.
- ٥ - إثراء المكتبة الإسلامية بالكتب القيمة القديمة.
- ٦ - دراسة الكتاب وبيان منهج مؤلفه فيه وإظهار مزايا الكتاب وفوائده.
- ٧ - إلقاء الضوء على منهج العلماء القدامى في التأليف ومعرفة أساليبهم وسمات تأليفهم وأخص بذلك من ألف في علوم الحديث.

قواعد وطرق البحث:

اعتمدت دراسة وتحقيق هذا المخطوط على ثلاثة مناهج:

- ١ - المنهاج التاريخي ويظهر فيه دراسة حياة المؤلف وأقوال العلماء عنه ومؤلفاته ووفاته.
- ٢ - منهج الاستقراء والتتبع ويظهر فيه تتبع جميع ما أورده المؤلف في مخطوطه وعزوه وتوثيقه.
- ٣ - المنهج التحليلي ويظهر في تخريج الأحاديث والحكم عليها إن احتجت إلى ذلك.

خلاصة البحث:

- يعتبر عبدالغني بن سعيد الأزدي رَحِمَهُ اللهُ من كبار علماء عصره وإمام عصره في علم الحديث ونقد الرجال وألف في ذلك كتباً كثيرة، ومنها الكتاب الذي بين أيدينا.

- افتتح المؤلف كتابه بمقدمة مختصرة بليغة فصيحة تشيد بنعمة العقل الذي يميز الحق من الباطل، وسأل الله فيها الهداية من الأباطيل الزائفة وأثنى على رسول الله محمد ﷺ المؤيد بالحجج البالغة وأثنى على أتباعه المرغمين أنوف المبتدعة. ثم تحدث عن وجوب تعظيم الولد لوالده ومعلمه ثم ذكر نماذج من أقوال السلف في الحرص على التوثق من الرواية مستأنساً في ذلك بحديث رسول الله ﷺ وأقوال كبار المحدثين كابن المبارك وأحمد بن حنبل والحميدي وذكر من أقوال العلماء ما يعتبر تأصيلاً لعلم مصطلح الحديث، وساق نماذج مشرقة عن السلف في تحريمهم للرواية وحرصهم على صحة السند. كما جاء فيه من أقوال العلماء ما هو أقرب للمثل والموعظة، وضم الكثير من آداب المحدثين، وزينه بكثير من الأبيات الشعرية الرائعة التي لها علاقة بطلب العلم وذيله بقصة ضمت أنواعاً من الأدب الجم وصوراً من الآداب التي حث عليها المصطفى ﷺ ولا تخلو من الطرفة والذكاء وفصيح اللغة.

خطة البحث:

انتظمت خطة البحث في مقدمة وفصلين وخاتمة.

المقدمة: وفيها أهمية الموضوع، أهداف البحث، قواعد وطرق البحث، خلاصة البحث، خطة البحث، المنهج المتبع في البحث.

الفصل الأول: دراسة حياة المؤلف.

المبحث الأول: ترجمة المصنف، وفيه أربعة مطالب.

المطلب الأول: اسم المؤلف ونسبه وكنيته، ومولده وأسرته، وأخلاقه وعقيدته.



المطلب الثاني: شيوخه وتلاميذه.

المطلب الثالث: أبرز العلوم التي برع فيها وثناء العلماء عليه.

المطلب الرابع: مؤلفاته ووفاته.

المبحث الثاني: الجانب التوثيقي، وفيه خمسة مطالب.

المطلب الأول: تحقيق نسبة الكتب لمؤلفه.

المطلب الثاني: النسخ المعتمدة.

المطلب الثالث: وصف المخطوط.

المطلب الرابع: منهج المؤلف في كتابه.

المطلب الخامس: المصادر التي استقى المؤلف منها كتابه.

الفصل الثاني: النص المحقق.

الخاتمة: وفيها التوصيات والنتائج.

المنهج المتبع في البحث:

- نسخ المخطوط.
- تحرير النص بكتابته حسب قواعد الإملاء الحديثة مع استخدام علامات الترقيم حسبما تقتضيه الحاجة.
- تخريج الأحاديث والحكم عليها.
- شرح الكلمات الغريبة بالرجوع إلى كتب اللغة من مظانها من الدواوين، وإكمال البيت في الحاشية، إن لزم الأمر.

- التعريف بالأعلام تعريفاً موجزاً.
- عزوت الأقوال إلى أصحابها مع توثيقها من مصادرها التي استقى منها المؤلف كتابه وذلك بذكر اسم الكتاب والجزء والصفحة.





الفصل الأول دراسة حياة المؤلف

المبحث الأول ترجمة المصنف

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول

اسم المؤلف ونسبه وكنيته ومولده وأسرته وأخلاقه وعقيدته

التعريف بصاحب المخطوط:

المطلب: اسمه وكنيته ونسبه ومولده وأسرته عبدالغني بن سعيد بن بشر بن مروان بن عبدالعزيز بن مروان الأزدي المقدسي ثم المصري.
كنيته: أبو محمد^(١).

(١) انظر ترجمته موسعة في: الأنساب للسمعاني حـ (١٨١/١)، الإشارات إلى بيان الأسماء المبهمة ص ٦٢٠، الأعلام للزركلي حـ (١٥٩/٤)، برنامج الوادي آشي ص ٢٦٧، البداية والنهاية حـ (٧/١٢)، تاريخ التراث لفؤاد سزكين حـ (٣٧٢/١)، تاريخ الأدب العربي لبروكلمان حـ (٢٣٠/٣)، تذكرة الحفاظ (١٠٤٧/٣)، التعقيد لابن نقطة حـ (١٣٥/٢)، تاريخ دمشق حـ (٤٠٠/٣٦)، حسن المحاضرة للسيوطي حـ (١٩٩/١)، الرسالة المستطرفة ص ١١٦، سير أعلام النبلاء حـ (١٦٤/١٧)، شذرات الذهب لابن العماد (١٨٨/٣)، طبقات النسابين لابن الطحان، طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٤١١، العبر في خبر من غير حـ (١٠٠/٣)، عيون التواريخ (٣٥/١٣)، فهرس مخطوطات الظاهرية حـ (١٦/٦، ٩٦، ١٩٠)، فهرسة ابن خير ص ٢١٦، فهرس ابن عطية ص ٩٤، كشف الظنون حـ (١٦٣٧/٢)، الكامل لابن الأثير حـ (١٠٧/٩)، معجم المؤلفين =

مولده وأسرته: ولد سنة ٣٣٢هـ في مصر.

قال علي بن بقاء الوراق في مصر أن أبا محمد عبدالغني بن سعيد الحافظ حدثهم قال: ولدت سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة، وتوفي والذي سعيد بن علي سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة ولم أسمع منه شيئاً. وكان له - أي: لسعيد - حين وفاته ثلاث وأربعون سنة^(١) فعالمنا رحمته الله نشأ يتيماً إلا أن ذلك لم يثنه عن العلم فهو ينحدر من سلالة علم ودين، فقد كان أبو سعيد فرضي مصر في زمانه كما كان عالماً بالأنساب.

وبدأ عالمنا عبدالغني بدراسة الحديث منذ صباه وكان حجة وهو في سن مبكر. رحل وسمع وعاد بعد رحلات طويلة إلى مصر عالماً جليلاً عظيماً^(٢).

أخلاقه وسماته: اتصف رحمته الله بصفات العلماء حتى كثر ثناء العلماء له وكانت له علاقات اجتماعية بين أهل العلم وطلبته فالعلم رحم بين أهله.

عقيدته: كان رحمته الله من أئمة أهل السنة والمدافعين عنها، قال الذهبي: كان من أئمة الأثر نشأ في سنة واتباع قبل وجود دولة الرفض. واستمر على التمسك بالحديث^(٣).

= ح(٢٧٣/٥)، المنتظم لابن الجوزي ح(٢٩١/٧)، موارد الخطيب ص ٤٠١، المختصر في أخبار البشر ح(١٥٨/٢)، مرآة الجنان ح(٤٠٧/١)، النجوم الزاهرة ح(٢٤٤/٤)، هدية العارفين ح(٥٨٩/١)، وفيات الأعيان ح(٣٨٤/١)، الوفيات لابن الخطيب ص ٢٣١.

(١) وفيات المصريين ح(٨٩/١).

(٢) انظر: تهذيب التهذيب ح(٢٨٢/٢)، لسان الميزان ح(٧٥/١)، (٢٤٣).

(٣) انظر: سير أعلام النبلاء ح(٢٦٨/١٧) ترجمة ١٦٤.



المطلب الثاني

شيوخه وتلاميذه

تلقّى عبدالغني بن سعيد العلم من أئمة عصره في علوم شتى ممن رحل وجمع وألف...

وأذكر أهم شيوخه في مجالات شتى:

- ١ - عثمان بن محمد السمرقندي وهو أكبر شيخ له^(١).
- ٢ - سمع من الدارقطني. قال أبو الفتح منصور بن علي الطرسوسي: أراد أبو الحسن الدارقطني الخروج من مصر. فخرجنا نودعه فلما ودعناه بكينا فقال: تبكون وعندكم عبدالغني بن سعيد^(٢).
- ٣ - ابن السكن سعيد بن عثمان بن سعيد المصري الإمام الحافظ، الموجود الكبير، أبو علي البزار أصله بغدادي نزل بمصر بعد أن أكثر الترحال ما بين نهر النيل ونهر جيحون. سمع من أبي القاسم البغوي وابن أبي داود وطبقتهما، وبحران من الحافظ أبي عروبة، وبدمشق من أحمد بن عمير وغيره، وبخراسان «صحيح البخاري» من محمد بن يوسف الفريزي فكان أول من جلب الصحيح إلى مصر وحدث به... وسمع بدمشق وجمع وصنف وجرح وعدل وصحح وعلل...
- حدث عنه أبو عبدالله بن مندة، وعبدالغني الأزدي، وعلي بن الدقاق، وعبدالرحمن النحاس وغيرهم^(٣).
- ٤ - الذهلي أبو الطاهر محمد بن أحمد بن عبدالله الإمام، العالم، المسند، المحدث، قاضي القضاة، أبو الطاهر البغدادي، المالكي،

(١) انظر: سير أعلام النبلاء حـ (٢٦٨/٧).

(٢) انظر: سير أعلام النبلاء حـ (٢٦٩/٧)، تذكرة الحفاظ حـ (١٣٢/٣).

(٣) سير أعلام النبلاء ترجمة ٨٥ حـ (١١٧/١٦).

قاضي الديار المصرية. كان ثقة في الحديث انتقى عليه الدارقطني نحواً من مائة جزء وحدث عنه هو وتمام الرازي وعبدالغني بن سعيد الأزدي قال ابن ماكولا بسنده قال: أخبرنا عبدالغني الحافظ قال: قرأت على القاضي أبي الطاهر كتاب العلم ليوסף^(١).

٥ - عبدالصمد بن محمد بن عبدالله بن حيوية البخاري الإمام الحافظ الرحال النحوي الأوحّد أبو محمد. حدث بدمشق وأماكن، روى عنه الحاكم وعبدالغني الأزدي وغنّجار البخاري^(٢) وكان شيخ أهل الرأي ببلدنا.

٦ - أبو زرعة الرازي أحمد بن الحسين بن علي الإمام الحافظ، الرحال، الصدوق، أبو زرعة صاحب التصانيف، حدث عنه عبدالغني وخلف^(٣).

٧ - ابن مسرور الحافظ الجوال أبو الفتح عبدالواحد بن محمد بن أحمد بن مسرور البلخي، روى عنه الحافظ عبدالغني الأزدي^(٤).

٨ - أحمد بن عبيد الصفار المحدث أبو بكر الحمصي، حدث عنه ابن مندة وأبو العباس ابن الحجّاج وعبدالغني بن سعيد الأزدي وآخرون^(٥).

٩ - سالم بن الفضل بن سهل أبو قتيبة المحدث العالم نزيل البصرة، حدث عنه أبو محمد النحاس، وعبدالغني الأزدي وابن مندة وآخرون^(٦).

(١) سير أعلام النبلاء ترجمة ١٤٢ حـ (٢٠٥/١٦).

(٢) سير أعلام النبلاء ترجمة ٢٠٥ حـ (٢٩٠/١٦).

(٣) سير أعلام النبلاء ترجمة ١٦ حـ (٤٦/١٧).

(٤) تذكرة الحفاظ الطبقة الثالثة عشرة حـ (١٤١/٣).

(٥) سير أعلام النبلاء ترجمة ٢٥١ حـ (٤٤١/٥)، تاريخ دمشق حـ (٢٨٩/٧١).

(٦) سير أعلام النبلاء ترجمة ١٦ حـ (٢٧/١٦).



١٠ - ابن الحداد أحمد بن إبراهيم بن أحمد الأسدي المحدث الحجة أبو بكر البغدادي، حدث عنه عبدالغني الأزدي وابن جهضم... (١).

١١ - حمزة بن محمد بن علي بن العباس أبو القاسم الكنانى المصري محدث مصر الحافظ الزاهد العالم، روى عنه ابن مندة وعبدالغني بن سعيد الأزدي وأبو الحسن الدارقطني (٢).

١٢ - السبيعي الحافظ العلامة أبو محمد الحسن بن أحمد بن صالح الهمداني السبيعي، روى عنه الدارقطني وأبو محمد عبدالغني الأزدي وأبو بكر البرقاني وأبو طلب بن بكير وأبو نعيم الحافظ... (٣).

١٣ - أبو زرعة الرازي الصغير واسمه أحمد بن الحسين بن الحلبي بن الحكم، من علماء الحديث والراجلين في علوه، روى عنه عبدالغني بن سعيد الأزدي وخلائق (٤).

وذكر الذهبي جملة من شيوخه الذين سمع منهم أيضاً، سمع من إسماعيل بن يعقوب بن الجراب، وعبدالله بن جعفر بن الورد، وأحمد بن إبراهيم بن جامع، وأبي الطيب القاسم بن عبدالله الروذباري، وعلي بن إسحاق المزكي، وأبي أحمد ابن الناصح المفسر، وعلي بن جعفر الفريابي، وحمزة بن محمد الكنانى الحافظ وطبقته بمصر، والقاضي يوسف بن القاسم الميانجي وطبقته بدمشق.

وبالإجازة أبو عمر ابن عبدالبر وغيره (٥). فهؤلاء جملة من شيوخه الذين تعددت معارفهم وعلومهم وكان كل منهم إماماً في تخصصه وعلماً

(١) سير أعلام النبلاء ترجمة ٦٢ ح (٨٠/١٦).

(٢) تذكرة الحفاظ، الطبقة الثانية عشرة ح (٩٧/٣) ترجمة ٨٨٦.

(٣) تذكرة الحفاظ الطبقة الثانية عشرة ح (١٠٨/٣).

(٤) تذكرة الحفاظ الطبقة الثالثة عشرة ح (١٣٧/٣).

(٥) سير أعلام النبلاء ترجمة ١٦٤ ح (٢٦٨/١٧).

في مصره. أخذ عنهم خلاصة ما عندهم فبرع في كل علم استفاد منه رحمته الله.

تلاميذه: حدث عنه الحافظ محمد بن علي الصوري، ورشاً بن نظيف المقرئ، وعبدالرحيم بن أحمد البخاري، وابن بغاء الوراق، وأبو علي الأهوازي، والقاضي أبو عبدالله القضاعي، وأبو إسحاق الحبال، ومحمد بن القاسم بن الميمون بن حمزة بن الحسين. وخلف سواه. وانتفع به خلف كثير رحمته الله ^(١).

المطلب الثالث

أبرز العلوم التي برع فيها وثناء العلماء عليه

أبرز العلوم التي نبغ فيها: علم رواية الحديث، قال عبدالغني بن سعيد: أحسن الناس كلاماً على حديث رسول الله ﷺ، علي بن المديني في وقته، وهارون بن سعيد في وقته، والدارقطني في وقته ^(٢)، وكان على معرفة برجال الحديث فجعل جل اهتمامه نقد الحديث والحكم على الرجال ^(٣)، وانتفع من نقده خلق كثير ^(٤).

وكان مهتماً باللغة والشعر والعربية. فكانت بينه وبين أبي أسامة جنادة اللغوي وأبي علي المقرئ الأنطاكي مودة، واجتماع في دار الكتب ومذكرات، فلما قتلها الحاكم صاحب مصر استتر بسبب ذلك الحافظ خوفاً

(١) سير أعلام النبلاء حـ (٢٦٨/٧)، تكملة إكمال الإكمال في الأنساب حـ (٧١/١)، تذكرة الحفاظ الطبقة الثالثة عشرة حـ (٦٨/٣).

(٢) انظر: طبقات الشافعيين لابن كثير حـ (١٤٧/١)، تاريخ دمشق حـ (١٦٦/٧).

(٣) انظر: تاريخ دمشق ترجمة ٩٦٤١ حـ (١٥٣/٧١)، تذكرة الحفاظ الطبقة العاشرة حـ (١٦٤/٢).

(٤) انظر على سبيل المثال: تاريخ بغداد ترجمة ٥٢٣٨ حـ (١١٤/١)، تذكرة الحفاظ الطبقة الحادية عشرة حـ (٦٣/٣).



أن يلحق بهما لاتهامه بمعاشرتهم، وأقام مستخفياً مدة حتى حصل له الأمن فظهر^(١).

فكان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مهتماً باللغة والأدب ورواية الشعر^(٢) وقد أثرى كتابه الذي بين أيدينا بأبيات نادرة من الشعر كما كان له معرفة بالقراءات فقد أخذ عن شيوخها ونقد رجالها^(٣).

وكان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مرجعاً في علم الأنساب يستفيد منه كبار العلماء ويأخذون بأقواله^(٤) وكان له علم بالفرائض. فقد مر بنا أن أباه كان فرضي مصر.

كما برع في علم التاريخ فألف «تاريخ حمص»، وبرع في علم السيرة فألف «رباعيات الصحابة» و«رباعيات التابعين»، وبرع في علم المصطلح فجاءت معظم تأليفه في هذا العلم.

فلا جرم أن نجد ترجمته رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في كتب الرجال وطبقات المحدثين والقراء وعلماء اللغة...

ثناء العلماء عليه: قال عنه رضا كحالة: محدث، حافظ، نسابة.

أثنى عليه كبار العلماء، فكان الدارقطني يفخمه ويرفع ذكره ويقول: كأنه شعلة نار.

وقال البرقاني: ما رأيت بعد الدارقطني أحفظ من عبدالغني.

وقال عنه أبو الوليد الباجي: عبدالغني بن سعيد حافظ متقن.

وقال عنه أحمد العتيقي: كان عبدالغني إمام زمانه في العلم، ووصفه

(١) انظر: سير أعلام النبلاء حـ (٢٦٨/١٧).

(٢) انظر على سبيل المثال: تاريخ بغداد حـ (١١٤/٨) ترجمة ٦٤٣.

(٣) انظر: النهاية في طبقات القراء حـ (٢١٣/١) ص ٤١٦ وحـ (٧٤/٢).

(٤) انظر على سبيل المثال: سير أعلام النبلاء حـ (٥٦٨/٢) ترجمة ١٢٠ حـ (٣٤١/٦). تاريخ بغداد حـ (٢٧٦/٢).

الذهبي بالإمام المتقن النسابة^(١)، ووصفه ابن عساكر بالحافظ المؤرخ^(٢).

المطلب الرابع

مؤلفاته ووفاته

مؤلفاته: أخذ عبدالغني بن سعيد العلوم المختلفة من أئمة عصره من جميع الأمصار وفي شتى العلوم الشرعية والعربية والتاريخية...

فجمع من كل عالم خلاصة علمه فزاد ونقد ونقح واستخلص الفوائد^(٣)... فخلف من ورائه مصنفات كثيرة في غاية الجودة وفي علوم شتى أصبحت بعد ذلك مراجعاً لمن جاء بعده من العلماء وأبرز هذه المصنفات:

١ - كتاب «المؤتلف والمختلف» بدأ في تأليفه وهو شاباً. قال: ابتدأت بعمل كتاب «المؤتلف والمختلف» وقدم علينا الدارقطني فأخذت عنه أشياء كثيرة منه فلما فرغت من تصنيفه سألتني أن أقرأ عليه ليسمعه مني قلت له: عنك أخذت أكثر، فقال: لا تقل هكذا فإنك أخذته عني متفرقاً وقد أوردته منه مجموعاً وفيه أشياء كثيرة أخذتها عن شيوذك فقرأته عليه^(٤).

واشتهر هذا الكتاب وصار نسباً لمؤلفه يعرف به، وطبع الكتاب في الهند سنة ١٣٢٧هـ بعناية محمد محيي الدين الجعفري^(٥).

(١) سير أعلام النبلاء حـ (٢٦٨/١٧) ترجمة ١٦٤.

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر حـ (٢٧/٦).

(٣) جاء في سير أعلام النبلاء حـ (٢٠٥/١٦) ترجمة ١٤٢ نقل هذه الفوائد أمين الدين محمد بن أحمد بن شهيد من خط عبدالغني بن سعيد ومن خطه نقلت.

(٤) انظر: تاريخ بغداد حـ (٣٩٩/٣٦)، الإكمال حـ (٦/١)، (٢٧٧).

(٥) انظر: كتاب العجائب في بيان الأسباب المصادر المطبوعة حـ (٩٦٢/٢).



- ٢ - «مشتبه النسبة» ويسمى أيضاً «المشتبه في أسماء الرجال» وهو مطبوع، وقد اعتمد الخطيب البغدادي على كتابي «مختلف الحديث» للدارقطني، وكتاب «مشتبه النسبة» لعبدالغني بن سعيد وجمع بينهما وزاد عليهما وجعله كتاباً مستقلاً سماه «المؤتلف تكملة المختلف» وجاء الأمير أبو نصر وضم إليه الأسماء التي وقعت له وجعله كتاباً مستقلاً سماه «الإكمال» وهو في غاية الإفادة ورفع الالتباس والضبط والنقد، وعليه اعتماد المحدثين وأرباب هذا الشأن^(١).
- ٣ - «إيضاح الإشكال»^(٢).
- ٤ - «كشف الأوهام التي في كتاب المدخل الذي صنفه الحاكم النيسابوري». وذكر المؤلف أن الحاكم النيسابوري قد دعاه وشكره على هذا النقد^(٣).
- ٥ - «المتوارين» يضم الذين اختفوا خوفاً من الحجاج بن يوسف^(٤).
- ٦ - «تاريخ حمص»^(٥).
- ٧ - «العلم»^(٦).
- ٨ - «رباعيات الصحابة»^(٧).

- (١) انظر: وفيات الأعيان لابن ماکولا ح(٣٠٥/٣٠)، الأعلام للزركلي ح(٣٣/٤)، فهرسة ابن خير الإشيلي ح(١٨٧/١).
- (٢) انظر: تهذيب التهذيب (٣٥١/١٠)، تهذيب الكمال ح(١٨٤/٢)، التاريخ الكبير ح(١٦٩/٣)، فهرسة ابن خير الإشيلي ح(١٨٧/١).
- (٣) انظر: تاريخ التراث ح(٤٦١/١)، معجم المؤلفين ح(٢٧٣/٥)، تبصير المنتبه بتحرير المشتبه ح(٣٤٣/١).
- (٤) انظر: تاريخ التراث ح(٤٦١/١)، هدية العارفين ح(٥٨٩/١).
- (٥) سير أعلام النبلاء ح(٥٤٣/٢).
- (٦) سير أعلام النبلاء ح(٢٧٣/١٧).
- (٧) المعجم المفهرس فصل في المسلسلات ح(١٦٢/١)، صلة الخلف بموصل السلف ح(٢٥٤/١).

- ٩ - «رباعيات التابعين»^(١).
 - ١٠ - «الرباعيات في الحديث»^(٢).
 - ١١ - الفوائد المنتقاة عن الشيوخ الثقات من حديث أبي الحسين محمد بن أحمد العباسي بن الأخميمي^(٣).
 - ١٢ - «آداب المحدثين» ويأتي الحديث عنه.
 - ١٣ - الغوامض والمبهمات^(٤).
- كما ذكرت المصادر أن له تصانيف كثيرة لم يتمها.
- وفاته: وبعد هذا العمر الذي عمره بالعلم والعطاء توفي رَحِمَهُ اللهُ سابع صفر سنة تسع وأربعمائة، وكان له جنازة عظيمة تحدث بها الناس، ونودي أمامها: هذا نافي الكذب عن رسول الله ﷺ^(٥)، ودفن بحضرة مصلى العيد^(٦).



- (١) شذرات الذهب (١٨٨/٣)، تاريخ دمشق (٤٠٠/٣٦).
- (٢) تاريخ التراث المجلد الأول ص ٤٦٢، فهرسة ابن خير الإشبيلي ح (١٨٧/١).
- (٣) تاريخ التراث المجلد الأول ص ٤٦٢، التصنيف في السنة النبوية وعلومها ح (٦٣/١)،
- (٤) فهرسة ابن خير الإشبيلي ح (١٨٧/١).
- (٥) سير أعلام النبلاء ترجمة ١٦٤ ح (٢٦٨/١٧)، هدية العارفين ح (٥٨٩/١).
- (٦) وفيات الأعيان ح (٢٢٣/٣)، وفيات المصريين ح (٥٤/١).



المبحث الثاني

الجانب التوثيقي

المطلب الأول

تحقيق نسبة الكتاب لمؤلفه

كثير ممن ترجم للمؤلف ذكر أن من تصانيفه «آداب المحدثين»^(١).

انظر على سبيل المثال:

معجم المؤلفين ح(٢٧٣/٥).

هدية العارفين باب العين (١/٥٨٩).

كشف الظنون ح(١/١).

روضة المحدثين باب ٤٨٨٦ ح(٣/١٣٥).

إلا أن فؤاد سزكين لم يذكره في كتابه «تاريخ التراث» ولعله سها

عنه.

المطلب الثاني

النسخ المعتمدة

اعتمدت على نسخة واحدة وهي النسخة الموجودة بمكتبة الحرم المكي الشريف قسم المخطوطات، رقم المخطوط ٢٢٥، ورقم الفلم ١١٣٩ تحت موضوع حديث ولم يذكر تاريخ النسخ ولا اسم الناسخ.

ولم أتمكن من الحصول على نسخة أخرى رغم حرصي على ذلك ورغم السؤال والبحث.

(١) انظر إلى مراجع ترجمة المؤلف.

المطلب الثالث

وصف المخطوط

- كتب على اللوحة الأولى: آداب المحدثين للإمام الحافظ عبدالغني بن سعيد الأزدي المتوفى سنة ٤٠٩هـ^(١)، ثم ختم الرئاسة العامة لشؤون الحرمين الشريفين مكتبة الحرم المكي الشريف. وجاء على الطرف اسم ابن الغزي^(٢)، ولعله مالك المخطوط ووضع اسمه عليه.
- كتب في اللوحة الأولى كتاب آداب الحديث بخط صغير ثم ضرب عليه بعدة خطوط.
- كل المخطوط كتب بخط واضح.
- كل المخطوط مشكل بالحركات.
- ليس في المخطوط سقط ولا بياض ولا آثار أروسة.
- جاء فيه إلحاقات في موضعين ٣/أ - ٤/ب.
- كتبت في نهاية كل لوح بداية الكلمة التي جاءت في اللوح الذي يليه.
- المخطوط مقابل على نسخة أخرى ووجد علامات تدل على ذلك منها:
- ١ - الدوائر المنقطة.
- ٢ - كلمة انتهى وليس لها علاقة بما سبقها أو بما بعدها وهي على طرف الصفحة.

(١) أخطأ من فهرس للمخطوط في مكتبة الحرم حيث كتب المتوفى سنة ٦٩٦هـ.
 (٢) أبو الطرح محمد بن محمد بن عبدالكريم بن الغزي كان عابداً صالحاً خيراً من أهل الحديث انقطع وصار يتقوت من عمل الخوص وصار طويل الفكرة مات سنة ٧٣٤هـ.
 انظر: الدرر الكامنة حـ (٤١/١) حـ (٢٩/٢، ٨٣).



- وجد فيها ضرب على كلمتين في موضعين مختلفين منها ٨/أ.
- وضعت فواصل غليظة بين شطر كل بيت في الشعر.
- وضعت فواصل على شكل مثلث لمن ينسب إليه الشعر.
- تكررت جملة قال رسول الله في لوحة ٣/ب.
- تكررت كلمة واحدة فقط في كل المخطوط.
- كتبت كلمة بداء عمر بدل بدأ. وكتبت ابن (بن) مع أنها ليست بين علمين وتكرر ذلك مرتين ٢/أ، ٨/أ، إن ما ذكرته من وصف المخطوط يدل على ضبط كاتبه والاهتمام به من ضبط وشكل ومقابلة.
- المخطوط عبارة عن تسعة لوحات في اللوحة أ/ب. وقبل نهاية اللوحة ٩/ب. انتهى الكلام بقوله والله أعلم. وزيد بعدها أربعة أسطر ووجه أ من اللوح العاشر كلام لا علاقة له بالمخطوط وهو بالتأكيد ليس من كتاب آداب المحدثين لعبد الغني الأزدي حيث ذكر فيه حديثاً طويلاً ليس له علاقة بموضوع الكتاب وقد بدأه كاتبه بكلمة قيل: إنه يؤتى يوم القيامة وذكر حديثاً طويلاً لم أجد له أصلاً ولا يعقل أن يكون من تأليف المؤلف الذي حرص على صحة الأحاديث وإحالتها لمصادرها، وجاء ذلك بخط مغاير للخط الأول، فهو من صنع بعض ملاك المخطوط.
- كل لوح عبارة عن أ/ب/وفي كل وجه من اللوح ١٩ سطراً وكل سطر عشر كلمات.

المطلب الرابع

منهج المؤلف في كتابه

يمكن تلخيص منهج المؤلف في كتابه بما يلي:

- يخرج الحديث الذي استشهد به، أو يشير إلى معنى حديث دون ذكره

كما في قوله: «أعظم الفري أن يقال على رسول الله ﷺ...» مما جعلني أثبت الحديث في الهامش.

- إذا استقى من مرجع ذكر اسم الكتاب ومؤلفه والموضع الذي أخذ منه في الكتاب فيقول مثلاً: روى الترمذي في «العلل» آخر كتابه.
- إن تعرض الراوي حرص على التعريف به في لمحة موجزة فيقول مثلاً: الحميدي شيخ البخاري أو تلميذ فلان... ينسب القول إلى قائله ويحيل إليه.
- إن تعرض لكلمة غريبة ذكر تشكيلها وضبطها بالحروف ووضحها.
- إن شك في قائل الشعر قال: وينسب إلى فلان... أو يقول: قال بعضهم.
- إن ذكر أقوال العلماء ناقشها وبين المراد.

المطلب الخامس

المصادر التي استقى المؤلف منها كتابه

- ١ - الأذكار للنووي.
- ٢ - مقدمة صحيح مسلم.
- ٣ - مسند الإمام أحمد.
- ٤ - صحيح مسلم.
- ٥ - مختصر كتاب ابن الصلاح في علوم الحديث.
- ٦ - المتشابه في الرسم للخطيب البغدادي.
- ٧ - ربيع الأبرار للزمخشري.
- ٨ - أدب النصيحة لأبي عبد الرحمن السلمي.



- ٩ - العلل للترمذي.
 - ١٠ - صفوة التصوف.
 - ١١ - المعجم الكبير للطبراني.
 - ١٢ - التاريخ للخطيب البغدادي.
 - ١٣ - الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي.
- هذا بالإضافة إلى كتب استقى منها ولم يذكرها وعلى سبيل المثال:
- صحيح البخاري.
- ديوان الشافعي.
- مستدرک الحاكم.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لَنَا فِطْرَةَ نَعْرِفُ بِهَا الْحَالِي مِنْ
الْحَاطِلَةِ وَفِكْرَهُ مَرَّ بِهَا الْحَقُّ عَنِ الْبَاطِلَةِ فَحَمْدُهُ
عَلَى نِعَمِ التَّابِعَةِ وَمِنْهُ الشَّيْخَةُ وَنَسْأَلُهُ
سَعْيَةً يَسْتَنْقِذُ فِي ضِيَائِهَا نَوْرَ الشَّمْسِ الْبَارِعَةِ
وَبَصِيرَةَ تَخْفِضُ دُونَهَا وَسَاوِسَ الشَّيَاطِينِ الْبَارِعَةِ
وَهَذَانِ فِي تَحْقِيقِ رَوَائِهَا أَبَاطِلَ الْخَيَالَاتِ الْبَارِعَةِ
وَطَبَائِنِ تَضْمُنُ فِي أَرْجَائِهَا مَخَائِلَ الْمَقَالَاتِ
الْفَارِعَةِ وَأَنْ يُصَلِّيَ وَيُسَلِّمَ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ
الْمُبْعُوثِ بِالْآيَاتِ الدَّامِعَةِ الْمَوْجِدِ بِالْحُجَجِ الْبَالِغَةِ
وَعَلَى آلِهِ وَاصْحَابِهِ وَتَابِعِيهِمْ بِإِحْسَانِ الرَّغْمِ
أَنْفُوقِ الْمُتَبَدِّعَةِ الْبَارِعَةِ وَبِسْمِ اللَّهِ فَقَدْ قَالَ
الْإِمَامُ الْيُوسُفِيُّ فِي إِذْكَارِهِ بَابَ نَعْيِ الْوَلَدِ
وَالْمُتَعَلِّمِ وَالتَّلْمِيزِ أَنْ يُنَادِيَ أَبَاهُ وَمُعَلِّمَهُ
وَشَيْخَهُ بِاسْمِهِ أَوْ يُسَمِّيَ أَمَامَهُ بِإِخْلَافِهِ كَالْخَادِمِ
وَمَنْ أَعْظَمَ الْفَرَى أَنْ يُقَالَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا لَمْ يَقُلْ كَمَا نَبَتْ عَنْهُ ذَلِكَ
وَوَيْ مُسْلِمٍ فِي مَقْدِمَةٍ صَحِيحَةٍ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ قَالَ

الْوَدَّاعُ الرَّأْيُ
وَالْمَدَّعُ الْمَنْظَرُ
الْحَسَنُ

در



أَذْرَكَ بِالْمَدِينَةِ مِائَةَ كُلِّ مِائَتَيْنِ مَا يُؤَخَّرُ
 الْحَدِيثُ يُقَالُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِهِ يَعْنِي أَنَّهُمْ كَانُوا
 مُؤْتَوِقًا بِهِمْ فِي دِينِهِمْ وَأَمَانَتِهِمْ غَيْرَ أَنَّهُمْ لَمْ
 يَكُونُوا أَحْقَاطَ الْحَدِيثِ وَلَا مُتَقِينَ لِرَوَايَتِهِ
 وَلَا مُتَحَرِّدِينَ فِيهِ فَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ أَهْلِيَّةُ الْأَخْذِ
 عَنْهُمْ وَإِنْ كَانُوا أَقْدَرُ تَعَاظُوا الْحَدِيثَ وَالرَّوَايَةَ
 وَرَوَى الْحَاكِمُ عَنِ الْأَمَامِ مَالِكٍ قَالَ لَا يُؤْخَذُ
 الْعِلْمُ بِمَنْ لَا يَعْرِفُ مَا أَخَذَ بِهِ قَالَ مَالِكٌ وَلَقَدْ
 أَذْرَكَ بِهَذِهِ الْمَدِينَةِ أَقْوَامًا لَهُمْ فَضْلٌ وَصَلَاةٌ
 مَا أَخَذَتْ عَنْ وَاحِدٍ مِنْهُمْ خَرَفًا قِيلَ لَهُ وَلِمَ يَا
 عَبْدَ اللَّهِ قَالَ لِأَنَّهُمْ كَانُوا لَا يَعْرِفُونَ مَا أَخَذُوا
 بِهِ وَرَوَى مُسْلِمٌ وَغَيْرُهُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ
 مَرْفُوعًا يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ دَجَالُونَ كَذَّابُونَ
 يَأْتُونَكُمْ مِنَ الْأَحَادِيثِ مَا لَمْ تَسْمَعُوا أَتْسَمُوا
 أَبَاؤُكُمْ فَأَيُّكُمْ وَإِنِّي أَهْمُّ لَا يُضِلُّونَكُمْ وَلَا يَفْسُدُونَ
 وَرَوَاهُ الْأَمَامُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ بَلْفُطَيْسِي كُنْ فِي
 أَمِّي دَجَالُونَ كَذَّابُونَ يَأْتُونَكُمْ بِبِدْعٍ مِنْ
 الْحَدِيثِ وَذَكَرَ بَاقِيَهُ بِخَوِّهِ وَرَوَى مُسْلِمٌ أَيْضًا عَنْ
 سَفِينِ بْنِ حُسَيْنٍ قَالَ قَالَ لِي يَا شَيْخُ مَعَارِيفُ

أَحْفَظُ عَنِّي مَا أَقُولُ لَكَ إِيَّاكَ وَالسَّامِعَةَ فِي الْحَدِيثِ
فَأَنَّهُ قُلٌّ مَا جَمَلَهَا أَحَدٌ لَدَيْهِ لِنَفْسِهِ وَكَذَبَ
فِي حَدِيثِهِ مَعْنَاهُ أَنَّهُ حَدَّثَهُ أَنْ يُحَدِّثَ بِالْأَحْكَامِ
دَيْتِ الْمُسْكِرَةِ الَّتِي تُشْنَعُ عَلَى صَاحِبِهَا وَتُنْكَرُ
وَيَقْتَضِي خَالَ صَاحِبِهَا قِيَّاسًا أَوْ يُسْتَرِابًا
فِي رَوَايَتِهِ فَتُسْقِطُ رَوَايَتُهُ وَيَذَلُّ فِي نَفْسِهِ
وَذَكَرَ الْحَافِظُ بْنُ كَثِيرٍ فِي كِتَابِهِ مَخْتَصَرُ كِتَابِ الصَّلَاحِ
فِي عُلُومِ الْحَدِيثِ عَنْ بِنِ الْمُبَارَكِ وَاحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ
وَالْحَمِيدِيِّ شَيْخِ الْبَغْدَادِيِّ أَنَّ مِنْ غِلَاطٍ فِي حَدِيثٍ
قَبِيلَيْنِ لَهُ الصَّوَابُ فَلَمْ يُرْجَعْ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا تُقْبَلُ رَوَايَتُهُ
بِأَنَّهُ ابْدَأَ قَالَهُ وَتَوَسَّطَ بَعْضُهُمْ فَقَالَ إِنْ كَانَ
عَدَمُ رُجُوعِهِ إِلَى الصَّوَابِ عِنَادًا فَهَذَا يَلْتَحِقُ
بِمَنْ كَذَبَ عِنْدَ الْوَلَاءِ قَالَهُ وَقَالَ أَبُو الْمُظَفَّرِ
السَّمْعَانِيُّ مَنْ كَذَبَ عَمْدًا فِي حَدِيثٍ خَيْرٌ وَاحِدٍ
وَجِبَ اسْتِقْطَاطُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ حَدِيثِهِ وَمِنْ هَهُنَا
يَنْبَغِي التَّخَوُّرُ مِنَ الْكُذِبِ كُلِّهِ أَمْكَنَ فَلَا يُحَدِّثُ إِلَّا
إِلَّا مِنْ أَصْلٍ مُعْتَمَدٍ وَتُجَنَّبُ السَّوَادُ وَالْمُسْكِرَاتُ
إِلَى الْخَرْمَاذِكِرَةِ وَقَالَ فِي بَابِ التَّضْعِيفِ وَقَدْ
كَانَ شَيْخُنَا الْحَافِظُ الْكَبِيرُ الْجَاهِلِيَّ أَبُو الْحَاجِّ الْمَوْزِيُّ



بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله الطيبين
الطاهرين

تَبَدُّهُ اللَّهُ بِرُحْمَتِهِ مِنْ أَعْيَادِ النَّاسِ عَنْ هَذَا الْمَقَامِ
وَمِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ إِذَا الْإِسْنَادُ وَالْمَتْنُ بَدَلَا لَمْ يَكُنْ
عَاطِفًا لِرَأْسِ الْأَرْضِ فِيمَا نَعْلَمُ مِثْلَهُ فِي هَذَا الشَّانِ
أَيْضًا وَكَانَ إِذَا اعْتَبَرْتُ عَلَيْهِ أَخَذَ بِرِوَايَةٍ مِمَّا
يَذْكُرُهُ بَعْضُ شُرَاحِ الْحَدِيثِ عَلَى خِلَافِ الْمَشْهُورِ
عِنْدَهُ يَقُولُ هَذَا مِنْ التَّخْفِيفِ الَّذِي لَمْ يَفِقْ
صَاحِبُهُ الْأَعْلَى مَجَرَّدُ الصَّحْفِ وَالْأَخْذُ مِنْهَا أَتَمُّ
وَكَانَ وَكَيْفَ بِنِ الْحَرَّاحِ كَثِيرًا مَا يَمْتَلِكُ بِهَذَا الْبَيْتِ
خَلَقَ اللَّهُ لِلْحَدِيثِ رَجُلًا وَرَجُلًا لَفَتْهُ التَّخْفِيفُ
وَرِوَاةُ الْمُطِيبِ الْبَغْدَادِيِّ أَوَّلَ كِتَابِهِ الْمَشَابِهُ
فِي الْوَسْمِ وَقَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلْمِيُّ قَالَ
لِي أَبُو سَهْلٍ بَغْيُ الصُّغُولِ كَيْ لَا مَامَ وَهُوَ مِنْ أَصْحَابِنَا
أَصْحَابُ الْوُجُوهِ عَفُوقُ الْوَالِدِينَ نَحْوُهُ التَّوَنُّ
وَعَفُوقُ الْأَسْتَادِينَ لَا يَحْوُهُ شَيْءٌ السَّهْوُ وَرَوَى
أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلْمِيُّ فِي كِتَابِهِ آدَابُ الصُّنْبَةِ
عَنْ جَمَادِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ السَّخْنِيَّيْنِ قَالَ
إِنَّ الْكُتُبَ لَا يَرْمِي حَقَّ لَفْظَةٍ وَيَحْفَظُ حَقَّ لَحْظَةٍ
وَقَالَ الْقَاضِي صَالِحُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَبِيلٍ مَشَى ابْنِي
مَعَ بَقْلَةِ الشَّافِعِيِّ فَبَعَثَ إِلَيْهِ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ يَقُولُ

الفصل الثاني

النص المحقق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي وهب لنا فطرة نعرف بها الحالي^(١) من العاقل^(٢)، وفكرة نميز بها الحق عن الباطل ونحمده على نعمه السابغة^(٣) ومننه السابغة^(٤)، ونسأله معرفة يُستحقر في ضيائها نور الشمس البازغة^(٥)، وبصيرة تنخس^(٦) دونها وساوس الشياطين النازعة^(٧)، وهداية تنمحق^(٨) في

-
- (١) الحالي بالفتح ما يزين به من مصوغ المعدنيات أو الأحجار. انظر: ترتيب القاموس المحيط ح ل ي.
- (٢) العاقل: عطلت المرأة عطلاً: إذا لم يكن عليها حلي فهي عاقل وعطل، وتعطل: بقي بلا عمل، انظر: ترتيب القاموس المحيط ع ط ل.
- (٣) سبغ شيء سابغ، أي: كامل واف ونعمة سابغة، وأسبغ الله عليه النعمة أكملها وأتمها ووسعها، انظر: لسان العرب سبغ ح (٤٣٢/٨).
- (٤) ساغ الشراب سوغاً: سهل مدخله، انظر: الصحاح للجوهري باب الغين فصل السين.
- (٥) بزغت الشمس بزوغاً: أشرقت، أو البزوغ ابتداء الطلوع، انظر: ترتيب القاموس المحيط ب ز غ.
- (٦) انخس: تأخر وتخلف، انظر: ترتيب القاموس المحيط خ ن س.
- (٧) نزغ الشيطان بينهم ينزغ نزغاً، أي: أفسد وأغرى، انظر: الصحاح باب الغين فصل النون.
- (٨) انمحق الشيء: ذهب بركته. ومحقه يمحقه محقاً، أي: أبطله ومحاه. انظر: ترتيب القاموس المحيط م ح ق، الصحاح باب القاف فصل الميم.



روائها^(١)(٢) أباطيل الخيالات الزائفة^(٣)، وطمأنينة تضمحل^(٤) في أرجائها مخابيل^(٥) المقالات الفارغة، وأن يصلي ويسلم على نبينا محمد المبعوث بالآيات الدامغة^(٦) المؤيد بالحجج البالغة، وعلى آله وأصحابه وتابعيهم بإحسان، المرغمين^(٧) أنوف المبتدعة النابغة^(٨).

وبعد:

فقد قال الإمام النووي في «أذكاره»، باب نهى الولد والمتعلم أن ينادي أباه ومعلمه وشيخه باسمه^(٩) أو يمشي أمامه بل خلفه كالخادم،

- (١) توجد إحالة على الجانب الأيمن للمخطوط وفيها: الرءاء بضم الراء والمد هو: المنظر الحسن.
- (٢) يقال: رجل له رءاء بالضم أي: منظر. انظر: الصحاح باب الباء فصل الراء.
- (٣) زاغ زوجاً: مال وأمال. انظر: ترتيب القاموس المحيط ز و غ.
- (٤) اضمحل وامضحل: ذهب وانحل. انظر: الصحاح للجوهري باب اللام فصل الحاء.
- (٥) خال الشيء يخال خيلاً وخیلة ومخاله وخیولة: ظنه. انظر: ترتيب القاموس المحيط خ ي ل.
- (٦) الدامغة: شجة تبلغ الدماغ وهي آخر الشجاج واسمها الدامغة. انظر: ترتيب القاموس المحيط د م غ، الصحاح باب الغين فصل الدال.
- (٧) الرغم: الكره، تقول: فعلت ذلك على الرغم من أنفه. انظر: ترتيب القاموس المحيط ر غ م، والصحاح باب الميم فصل الراء.
- (٨) النابغة: الرجل العظيم الشأن. ونبغ الشيء: إذا ظهر، ونبغ الرجل: إذا لم يكن في إرث الشعر ثم قال: وأجاد. انظر: ترتيب القاموس المحيط ن ب غ، الصحاح باب الغين فصل النون.
- (٩) الأذكار لأبي زكريا يحيى النووي ص ٢٤٨ باب نهى الولد والمتعلم والتلميذ أن ينادي أباه ومعلمه وشيخه باسمه. قال النووي: روي في «كتاب ابن السني» عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ رأى رجلاً معه غلام فقال للغلام: «من هذا؟» قال: أبي، قال: «فلا تمش أمامه، ولا تستسب له، ولا تجلس قبله، ولا تدعه باسمه». قال النووي: قلت: معنى لا تستسب له، أي: لا تفعل فعلاً يتعرض فيه لأن يسبك أبوك زجراً لك وتأديباً على فعلك القبيح. انتهى. وللحديث شواهد بمعناه منها ما ذكره =

ومن أعظم الفِرَى أن يقال على رسول الله ﷺ ما لم يقل كما ثبت عنه ذلك^(١).

وروى مسلم في «مقدمة صحيحة» عن أبي الزناد^(٢) قال: أدركت بالمدينة ١/ب مائة كلهم مأمونون ما يؤخذ الحديث^(٣) يقال: ليس من أهله^(٤)، يعني أنهم كانوا موثقاً بهم في دينهم وأمانتهم غير أنهم لم يكونوا حفاظاً للحديث ولا متقنين لروايته ولا متجردين فيه فلم يكن لهم أهلية الأخذ عنهم وإن كانوا قد تعاطوا الحديث والرواية وروى الحاكم عن الإمام مالك قال: لا يؤخذ العلم ممن لا يعرف ما يحدث به.

قال مالك: ولقد أدركت بهذه المدينة أقوام لهم فضل وصلاح ما أخذت عن واحد منهم حرفاً، قيل له: ولم يا أبا عبد الله؟ قال: لأنهم كانوا

= الهيثمي عن عائشة ؓ قالت: «أتى رسول الله ﷺ رجل ومعه شيخ فقال له: «يا فلان، من هذا معك؟»، قال: أبي، قال: «فلا تمشِ أمامه، ولا تجلس قبله ولا تدعه باسمه ولا تستسب له»» رواه الطبراني في «الأوسط» وقال: لا يروى عن النبي ﷺ إلا بهذا الإسناد عن شيخه علي بن سعيد بن بشير وهو لين، وقد نقل ابن دقيق العيد أنه وثق محمد بن عروة بن الزيد لم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح. انظر: مجمع الزوائد ح(١٣٧/٨)، وانظر: ترتيب القاموس المحيط ف ر ي.

(١) روى البخاري بسنده عن المغيرة ؓ قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «إن كذباً علي ليس ككذب علي أحد، من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار». صحيح البخاري باب ما يكره من النباحة على الميت ح(٣٧/٥)، صحيح مسلم باب تغليط الكذب على رسول الله ﷺ ح(١٢/١).

(٢) أبو الزناد: عبدالله بن ذكوان القرشي أبو عبد الرحمن المدني المعروف بأبي الزناد، ثقة، قال البخاري: أصح الأسانيد أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة. قال الليث: رأيت أبو الزناد وخلفه ثلاثمائة تابع من طالب فقه وعلم وشعر وصرف، وكان سفيان يسميه أمير المؤمنين في الحديث مات سنة ١٣١هـ. انظر: ميزان الاعتدال للذهبي (٤١٨/٢)، التاريخ الكبير للبخاري (٨٣/٥)، تذكرة الحفاظ للذهبي (١٢٦/١)، الكاشف للذهبي (٧٥/٢)، تقريب التهذيب (٤١٣/١).

(٣) لعل هناك سقط كلمة عنهم.

(٤) مقدمة صحيح مسلم لشرح النووي باب بيان أن الإسناد من الدين ح(٨٦/١).



لا يعرفون ما يحدثون به^(١). وروى مسلم وغيره من حديث أبي هريرة مرفوعاً: «يكونوا في آخر الزمان دجالون»^(٢) كذابون يأتونكم من الأحاديث بما لم تسمعوا أنتم ولا آبائكم فإياكم وإياهم لا يظلونكم ولا يفتونكم»^(٣). وروى الإمام أحمد من طريق آخر بلفظ: «سيكون من أمتي دجالون كذابون يأتونكم بدع من الحديث»^(٤) وذكر بقيته بنحوه.

وروى مسلم أيضاً عن سفين^(٥) بن حسين قال: قال لي إياس بن معاوية^(٦) / أ: احفظ ٢/أ عني ما أقول لك: إياك والشناعة^(٧) في الحديث فإنه قل ما حملها أحد إلا ذل في نفسه وكذب في حديثه^(٨). معناه أنه حذره أن

(١) انظر: جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر حـ (٣/٣٥)، معجم ابن المقرئ حـ (٣/١٤٤).

(٢) الدجل: الخلط، ويقال: الطلى والتغطية ومنه دجلة، لأنها غطت الأرض بمائها. والدجال: الكذاب. انظر: المجموع المغيث في غريب القرآن والحديث للحافظ أبي موسى محمد الأصفهاني حـ (١/٦٤٠) باب الدال مع الجيم.

(٣) صحيح مسلم بشرح النووي المقدمة باب النهي عن الرواية عن الضعفاء والاحتياط حـ (١/٧٨).

(٤) مسند الإمام أحمد بن حنبل، مسند أبي هريرة حـ (١٧/٢٨٣).

(٥) هكذا كتبت وهو سفيان بن حسين أبو محمد أو أبو الحسن الواسطي ثقة في غير الزهري باتفاقهم، من السابعة مات بالري مع المهدي، وقيل: في أول خلافة الرشيد. انظر: تقريب التهذيب لابن حجر حـ (١/٢٤٤) ترجمة ٢٤٣٧.

(٦) إياس بن معاوية بن قرة بن إياس المزني، أبو وائلة، البصري، القاضي المشهور، كان يضرب به المثل في الذكاء والدهاء والسؤدد والعقل، ثقة من الخامسة مات سنة ١٢٢ هـ. انظر: تقريب التهذيب حـ (١/١١٧) ترجمة ٥٩٢، الكاشف في معرفة من له رواية... باب حرف الألف حـ (١/٥٠٥)، سير أعلام النبلاء حـ (١/٤٠٤)، شذرات الذهب (١/١٦٠)، ميزان الاعتدال (١/٢٨٣).

(٧) الشناعة: الفظاعة. انظر: الصحاح للجوهري باب العين فصل الشين.

(٨) روى مسلم بسنده عن سفيان بن حسين قال: سألتني إياس بن معاوية فقال: إني أراك قد كلفت بعلم القرآن فاقراً علي سورة وفسر حتى أنظر فيما علمت، قال: ففعلت، فقال لي: احفظ ما أقول لك وإياك والشناعة في الحديث فإنه قل ما حملها أحد إلا =

يحدث بالأحاديث المنكرة^(١)، التي تشنع على صاحبها وتنكر ويقبح حال صاحبها فيكذب أو يستتراب^(٢) في رواية فتسقط روايته ويذل في نفسه وذكر الحافظ ابن كثير في كتابه «مختصر كتاب ابن الصلاح في علوم الحديث» عن ابن المبارك^(٣) وأحمد بن حنبل والحميدي^(٤) شيخ البخاري أن من غلط في حديث فبين له الصواب فلم يرجع إليه أنه لا تقبل روايته أبداً^(٥).

قال: وتوسط بعضهم فقال: إن كان عدم رجوعه إلى الصواب عناداً فهذا يلتحق بمن كذب عمداً وإلا فلا^(٦). قال: وقال أبو المظفر السمعاني^(٧)

= ذل في نفسه وكُذِبَ في حديثه. انظر: مسلم بشرح النووي حـ(٧٥/١) المقدمة باب النهي عن الرواية عن الضعفاء والاحتياط في تحملها.

(١) عرف العلماء الحديث المنكر بتعريفات عديدة وارتضى الحافظ منها: هو ما رواه الضعيف مخالف لما رواه الثقة. انظر: تيسير مصطلح الحديث لمحمود الطحان ص ٩٥، الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث لابن كثير ص ٥٦، مقدمة لابن الصلاح ص ٣٧، تدريب الراوي حـ(٢٣٨/١)، النخبة وشرحها لابن حجر ص ٤٧.

(٢) الريب: الشك، والريب: ما رابك من أمر، والاسم الريبة بالكسر، وهي التهمة والشك، واستربت به: إذا رأيت منه ما يريبك. انظر: الصحاح باب الباء فصل الرأء.

(٣) عبدالله بن المبارك بن واضح الحنظلي بالولاء التميمي أبو عبد الرحمن أحد الأئمة الأعلام وشيخ الإسلام الحافظ المجاهد صاحب التصانيف في أبواب العلم المختلفة، قال أحمد: لم يكن في زمانه أطلب للعلم منه، جمع أمراً عظيماً ما كان أحد أقل سقطةً منه، له «كتاب الجهاد» «الرقائق» وغيرها. مات سنة ١٨١هـ. انظر: الأعلام (٨٧/٤)، تهذيب التهذيب (٢١٥/٥).

(٤) أبو بكر عبدالله بن الزبير بن عيسى القرشي الأسدي الحميدي المكي، ثقة حافظ فقيه أجل أصحاب ابن عيينة قال الحاكم: كان البخاري إذا وجد الحديث عند الحميدي لا يعدوه إلى غيره نقل البخاري من كتبه في ثلاثة وثلاثين موضعاً برواية مباشرة عنه مات سنة ٢١٩هـ. انظر: تقريب التهذيب حـ(٣٣٠/١) ترجمة ٣٣٢٠، التاريخ الكبير للبخاري حـ(٩٦/١/٣)، الجرح والتعديل حـ(٥٦/٢)، البداية والنهاية لابن كثير حـ(٢٨٢/١٠).

(٥) انظر: الباعث الحثيث شرح علوم الحديث لابن كثير ص ٩٤.

(٦) انظر: الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث للحافظ ابن كثير ص ٩٥.

(٧) أبو المظفر السمعاني: الإمام العلامة، مفتي خراسان، شيخ الشافعية، أبو المظفر =



من كذب عمداً في حديث خبر واحد وجب إسقاط ما تقدم من حديثه^(١)، ومن هاهنا ينبغي التحرز^(٢) من الكذب كلما أمكن فلا يحدث^(٣) إلا من أصل معتمد ويجتنب الشواذ^(٤) والمنكرات إلى آخر ما ذكره^(٥) وقال في باب التصحيف^(٦).

وقد كان شيخنا الحافظ الكبير الجهيد^(٧) أبو الحجاج المزي^(٨) تغمده الله ٢/ب برحمته. من أبعد الناس عن هذا المقام ومن أحسن الناس أداء للإسناد والمتن. بل لم يكن على وجه الأرض فيما نعلم مثله في هذا الشأن أيضاً وكان إذا أغرب^(٩) عليه أحد برواية مما يذكره بعض شراح

= منصور بن محمد بن عبد الجبار التميمي السمعاني الحنفي ثم الشافعي يقول إمام الحرمين: لو كان الفقه ثوباً طاوياً لكان أبو المظفر السمعاني طرازه، استحکم أمره في مذهب الشافعي، وعلا وظهر له الأصحاب. صنف في التفسير والفقه والحديث والأصول، وأملى قريباً من تسعين مجلساً. مات سنة ٤٨٩ هـ. انظر: سير أعلام النبلاء (١١٤/١٩)، المنتظم (١٠٢/٩)، طبقات المفسرين للداودي (٣٣٩/٢)، الأنساب (١٣٩/٧)، طبقات الشافعية ح (٤٦/١).

- (١) انظر: الباعث الحثيث لابن كثير ص ٩٤.
- (٢) التحرز، حرزه تحرزاً: بالغ في حفظه. انظر: ترتيب القاموس ح ر ز.
- (٣) تكرر حرف إلا.
- (٤) الحديث الشاذ هو: ما ليس له إلا إسناد واحد يشذبه ثقة. انظر: تدريب الراوي للسيوطي ح (٢٣٣/١).
- (٥) الباعث الحثيث لابن كثير ص ٥٩.
- (٦) التصحيف هو: تغير الكلمة في الحديث إلى غير ما رواه الثقات لفظاً أو معنى. انظر: تيسير مصطلح الحديث ص ١١٤، الباعث الحثيث لابن كثير ص ١٥٥، مقدمة ابن الصلاح ص ١٤٠.
- (٧) الجهيد بالكسر: الناقد الكبير. انظر: ترتيب القاموس.
- (٨) أبو الحجاج المزي. قال السبكي: شيخنا جمال الدين أبو الحجاج المزي حافظ زماننا حامل راية السنة والجماعة، رتب شيوخ البخاري وأصحابه على المعجم «أثنى عليه العلماء وكان أعجوبة زمانه انتهت إليه رئاسة المحدثين في الدنيا». انظر: سير أعلام النبلاء (٣٩٧/١٢)، تهذيب الكمال ح (٥/١)، طبقات الشافعية ح (١٤٤/١).
- (٩) أغرب: الإتيان بالغريب، وقد جاءت في كتاب الباعث الحثيث: تغرب. انظر: ص ١٥٨.

الحديث على خلاف المشهور عنده يقول: هذا من التصحيف الذي لم يقف صاحبه إلا على مجرد الصحفي والأخذ منها انتهى^(١). وكان وكيع بن الجراح^(٢) كثير ما يتمثل هذا البيت:

خلق الله للحديث رجالاً ورجالاً لآفة التصحيف

رواه الخطيب البغدادي^(٣) أول كتابه (المتشابه في الرسم)^(٤) وقال أبو عبد الرحمن السلمي^(٥): قال لي أبو سهل يعني الصعلوكي^(٦) الإمام وهو من

- (١) السبب في وقوع الراوي في التصحيف هو أخذ الحديث من بطون الكتب والصحف. وحذر الأئمة من أخذ الحديث عن هذا شأنهم وقالوا: لا يؤخذ الحديث صحفي. انظر: تيسير مصطلح الحديث ص ١١٧، الباعث الحثيث لابن كثير ص ١٥٨.
- (٢) وكيع بن الجراح بن مليح أبو سفيان الكوفي، كان إماماً حافظاً ثباتاً أحد الأعلام، قال عنه الإمام أحمد: ما رأيت أوعى للعلم ولا أحفظ من وكيع. مات سنة ١٩٧هـ. انظر: تقريب التهذيب، تاريخ بغداد (٤٦٦/١٣)، تهذيب الأسماء واللغات ح (١٤٤/٢)، سير أعلام النبلاء (١٤٠/٩).

- (٣) أبو بكر أحمد بن علي البغدادي مؤرخ بغداد ومحدثها المعروف بالخطيب صاحب تاريخ بغداد من الحفاظ المتغذين والعلماء المتبحرين، صنف قريباً من مائة مصنف، كان فقيهاً فغلب عليه الحديث والتاريخ. أحصى يوسف العشي مؤلفات الخطيب فبلغت ٧١ مؤلفاً وعيّن أماكن وجودها في المكتبات العالمية مع إشارة إلى المطبوع منها والمخطوط في كتابه «الخطيب البغدادي» مؤرخ بغداد ومحدثها ص ١٢٠ - ١٣٤، ت ٣٦٤هـ، كذا فعل د. العمري ولكن زاد مؤلفاته حتى بلغت ٨٦ مصنفًا. انظر: الحفاظ الخطيب البغدادي وأثره في علم الحديث المحمود الطحان، وفيات الأعيان ح (٩٢/١)، معجم الأدباء (١٣/٤)، المنتظم (٢٦٥/٨). سير أعلام النبلاء ح (٢٩٢/١٨).

- (٤) لم أجد المعلومة في كتاب «تلخيص المتشابه في الرسم وحماية ما أشكل منه للخطيب البغدادي» تعليق أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار الصميعي.

- (٥) أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن محمد الأزدي السلمي، تتلمذ على الدارقطني وغيره ورحل إلى العراق والحجاز وسمع من عدد من المؤلفين، ألف عدد من الكتب في التصوف وفي تفسير القرآن وعلم الحديث، مات سنة ٤١٢هـ. انظر: تاريخ التراث ح (١٧٨/٤/١) العقائد والتصوف، تاريخ بغداد ح (٢٤٨/٢)، المنتظم لابن الجوزي ح (٦/٨)، ميزان الاعتدال للذهبي ح (٤٦/٣).

- (٦) أبو سهل محمد بن سليمان العجلي الفقيه الشافعية بخراسان قال الحاكم عنه أبو =



أصحابنا أصحاب الوجوه: عقوق الوالدين تمحوه التوبة وعقوق الأستاذين لا يمحوه شيء البتة.

وذكر الزمخشري في كتابه (ربيع الأبرار) عن بُزْزُجْمَهْر^(١) بموحدة مضمومة ثم زاي معجمة مضمومة أيضاً ثم راء مهملة ساكنة ثم جيم أظنها مضمومة ثم ميم مكسورة ثم هاء ساكنة ثم راء مهملة ساكنة أيضاً، وهو أحد حكماء الفرس ووزير كسرى أنو شروان^(٢) أنه قيل له: لَمْ مَالُ تعظيمك لمعلمك أشد من تعظيمك لأبيك؟ قال: لأن أبي كان سبب حياتي الغالية، ومعلمي سبب حياتي الباقية انتهى.^(٣)

وروى^(٤) أبو عبد الرحمن السلمي في كتابه (أدب النصيحة)^(٥) عن حماد بن زيد^(٦)

= سهل الصعلوكي الشافعي، اللغوي المفسر النحوي المتكلم المفتي حبر زمانه أفتى ودرس نيسابور نيفاً وثلاثين سنة ورويت عنه فوائد صنف في الحديث مات سنة ٣٦٩هـ. انظر: العبر في خبر من غبر سنة ٣٦٩ ح(١٥٧/١)، طبقات الشافعية (٩/١)، سير أعلام النبلاء ح٣٩١، وفيات الأعيان (٢٠٤/٤).

(١) هو بزرجمهر الهمذاني وزير كسرى أنو شروان. انظر: سمط النجوم العوالي (٤٦٠/٢)، تاريخ الملوك والرسل (٣٣٢/٢)، المنتظم (١٦٣/١).

(٢) كسرى أنو شروان وضعوا عليه التاج ومات سنة ثمان من مولد الرسول عليه الصلاة والسلام وتولى بعده ابنه هرمز. انظر: المنتظم (٢٢٢/١)، مروج الذهب (٢٧٩/١)، تاريخ ابن خلدون (٢٢٠/٢).

(٣) انظر: ربيع الأبرار باب العلم والحكمة والأدب ح(٣٢١/١).

(٤) هكذا كتبت ورو.

(٥) انظر: ما جاء عن كتاب «أدب النصيحة» تاريخ التراث المجلد الأول ح(١٨٢/٤)، فهرس معهد المخطوطات العربية ح(١٤٢/١)، الأعلام للزركلي ح(٣٣٠/٦).

(٦) حماد بن زيد بن درهم الأزدي أبو إسماعيل، وصفه النووي بالإمام البارع المجمع على جلالته، وقال يحيى بن معين: ليس أحد أتقن من حماد بن زيد، وقال عنه عبد الرحمن بن مهدي: لم أر أحد قط أعلم بالسنة ولا بالحديث الذي يدخل في السنة من حماد بن زيد، مات سنة ١٧٩هـ. انظر: تقريب التهذيب ح(١٧٨/١) ترجمة ١٤٩٨، تذكرة الحفاظ ح(٢١١/١)، تهذيب الأسماء واللغات ح(١٧٦/١).

عن أيوب السخيتاني^(١) قال: إن الكريم ليرعى حق لفظه ويحفظ حق لحظه.

وقال القاضي صالح بن أحمد بن حنبل^(٢) مشى أبي مع بغلة الشافعي فبعث إليه يحيى بن معين^(٣) يقول /له: يا أبا عبدالله أما رضيت إلا أن تمشي مع بغلته، فقال: يا أبا ٣/أ زكريا لو مشيت في الجانب الآخر كان أنفع لك^(٤). شعر^(٥):

متى تصل العطاشى^(٦) إلى ارتواء إذا استقت البحار من الركايا^(٧)
وإن ترفع الوضعا^(٨) يوماً على الرفعا من إحدى الرزايا^(٩)

(١) أيوب بن أبي تميمة: كيسان السخيتاني، بفتح المهملة بعدها معجمة ثم مثناة ثم تحتانية وبعد الألف نون، أبو بكر البصري، ثقة ثبت حجة من كبار الفقهاء العباد، وصفه الذهبي بالحافظ الإمام سيد العلماء كان ثبتاً في الحديث قال ابن المديني: يحفظ نحو ثمانمائة حديث، قال حماد بن زيد: أيوب عندي أفضل من جالسته وأشد اتباعاً للسنة مات سنة ١٣١هـ. انظر: تقريب التهذيب (١١٧/١) ترجمه ٦٠٥، سير أعلام النبلاء (١٥/٦)، تذكرة الحفاظ (١٣٠/١)، طبقات ابن سعد (٢٤٦/٧).

(٢) صالح بن أحمد بن حنبل روى عن أبيه. انظر: سير أعلام النبلاء (٤٣٩/٥)، تهذيب التهذيب (٢٩٠/١١)، طبقات الحنابلة (٨٦/١).

(٣) يحيى بن معين بن عون الغطفاني مولا هم أبو زكريا البغدادي، ثقة حافظ مشهور إمام الجرح والتعديل. قال أحمد بن حنبل: يحيى بن معين أعلمنا بالرجال، وقال ابن المديني: انتهى علم الناس إلى يحيى بن معين مات بالمدينة النبوية سنة ١٣٣هـ. انظر: تقريب التهذيب ح (٥٩٧/١)، ترجمة ٧٦٥١، تهذيب الأسماء واللغات ح (١٥٦/٢)، تاريخ بغداد ح (١٧٧/١٤)، شذرات الذهب ح (٧٩/٢).

(٤) انظر: معجم الأدباء باب محمد بن إدريس الشافعي ح (٣٤٦/٢).

(٥) هكذا.

(٦) العطاش: داء يصيب الإنسان يشرب الماء فلا يرتوي. انظر: الصحاح باب الشين فصل العين.

(٧) الركبة: البئر وتجمع رُكْي، وركايا. انظر: الصحاح باب الياء فصل الراء.

(٨) الوضعاء: وضع الرجل، أي: صار وضعياً. ووضع منه فلان، أي: حط من درجته. انظر: الصحاح باب العين فصل الواو.

(٩) الرزية: وجمعها رزايا. انظر: ترتيب القاموس المحيط رزأه.



ومن يثني الأصاغر عن مراد إذا جلس الأكابر في الزوايا^(١)
وإذا استوت الأسافل والأعالي فقد طابت منادمة^(٢) المنايا^(٣)^(٤)

وقال الربيع بن سليمان^(٥) المرادي^(٦) تلميذ الشافعي: ما شربت الماء
والشافعي ينظر يعني هيبة له واحتراماً وقال أبو إسماعيل الترمذي^(٧) عن
إسماعيل بن أبي أويس^(٨) قال: سمعت خالي مالك بن أنس يقول:

إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم^(٩) لقد أدركنا في هذا
المسجد وأشار إلى مسجد رسول الله ﷺ سبعين ممن يقول: قال فلان، قال

- (١) الزاوية من البيت: ركنه والجمع زوايا. انظر: ترتيب القاموس المحيط ز و ي.
- (٢) نادمه منادمة ونداماً: جالسه على الشراب. انظر: ترتيب القاموس المحيط ن د م.
- (٣) المنية: الموت، لأنها مقدرة، والجمع المنايا. انظر: الصحاح باب الياء فصل الميم.
- (٤) انظر: تنبيه الهاجد لعبد الوهاب بن علي المالكي (٢٤/١) وفيه تقديم البيت الثالث على الثاني.
- (٥) هكذا كتبت سليمان.
- (٦) الربيع بن سليمان بن عبد الجبار المرادي أبو محمد مولاه المؤذن صاحب الشافعي وخادمه. قال الشافعي: أنت راوية كتبي، وقال: إنه أحفظ أصحابي، رحلت إليه الناس من أقطار الأرض ليأخذوا عنه علم الشافعي مات سنة ٢٧٠ هـ. انظر: تقريب التهذيب ح (٢٠٦/١) ترجمة ١٨٩٤، تهذيب التهذيب ح (٢٤٥/٣)، تهذيب الأسماء واللغات ح (١١٨/١)، طبقات الفقهاء ص ٩٨، طبقات الشافعية للإنسوي ح (٣٩/١)، طبقات الشافعية للحسيني ص ٢٤.
- (٧) محمد أبو إسماعيل الترمذي رجل معروف ثقة كثير العلم متفقاً. قال الخطيب: كان متقناً مشهوراً بمذهب أهل السنة، حافظ. انظر: تقريب التهذيب ح (٥٦/٢) لسان الميزان (٣٦٧/٢)، تهذيب الكمال ح (١٦١/١).
- (٨) إسماعيل بن عبدالله بن أويس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي، أبو عبدالله ابن أبي أويس المدني، صدوق، أخطأ في أحاديث من حفظه. مات سنة ١٢٦ هـ. انظر: تقريب التهذيب ح (١٠٨/١) ترجمة ٤٦٠.
- (٩) انظر: الإحالة تهذيب الكمال (١٦١/١) وروى مسلم بسنده عن محمد بن سيرين قال: إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم. انظر: مقدمة صحيح مسلم لشرح النووي ح (٨٤/١) باب بيان أن الإسناد من الدين.

رسول الله ﷺ، فما أخذت عنهم شيئاً وإن أحدهم لو أوّتمن على بيت مال لكان به أميناً/إلا لأنهم لم يكونوا من أهل هذا الشأن ويقدم علينا الزهري^(١) وهو شاب ٣/ب فنزدحم على بابه، وروى أبو عيسى الترمذي في (العلل) آخر كتابه أن الزهري سمع إسحاق بن أبي فروة^(٢) يقول: قال رسول الله ﷺ. فقال: قاتلك الله يا ابن أبي فروة تجيئنا بأحاديث ليس لها خطم^(٣) ولا أزيمة^(٤)(٥).

وإن ابن المبارك سموا له رجلاً يهيم في الحديث فقال: لأن أقطع الطريق أحب إلي من أحدث عنه^(٦). وأنشد كمال الدين بن الزملكاني:

(١) محمد بن مسلم بن عبدالله بن شهاب الإمام العالم حافظ زمانه أبو بكر القرشي الزهري، قال أبو الزناد: كنا نطوف مع الزهري على العلماء ومعه الألواح والصحف يكتب كل ما سمع، قال ابن مهدي: سمعت مالك يقول: حدث الزهري يوماً بحديث، فلما قام قمت فأخذت بعنان دابته، فاستفهمته، فقال: تستفهمني؟ ما استفهمت عالماً قط ولا رددت شيئاً على عالم قط. قال أحمد بن حنبل: الزهري أحسن الناس حديثاً وأجود الناس إسناداً مات سنة ١٢٤ هـ. انظر: سير أعلام النبلاء ح(٣٢٦/٥)، التاريخ الكبير ح(٢٢٠/١)، تذكرة الحفاظ ح(١٠٨/١)، شذرات الذهب ح(١٦٢/١).

(٢) إسحاق بن عبدالله بن أبي فروة الأموي واسم أبي فروة كيسان مولاهم المدني، متروك من الرابعة، كان يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل، وكان أحمد بن حنبل ينهى عن حديثه. مات سنة ١٤٤ هـ. انظر: تقريب التهذيب ح(١٠٢/١) ترجمة ٣٦٨، المجروحين لمحمد بن حبان البستي ح(١٣١/١)، ميزان الاعتدال ح(١٩٣/١).

(٣) الخطام: كل ما وضع في أنف البعير ليقطه به. انظر: ترتيب القاموس المحيط ط م. (٤) الزمام: الخيط الذي يشد في الثرة أو الخشاش ثم يستوي طرفه المقود. وقد يسمى المقود زمماً، يقال: زممت البعير خطمته. انظر: الصحاح باب الميم فصل الزاي.

(٥) العلل للترمذي ح(٢٦/١) وعن عاصم الأحول عن ابن سيرين قال: لقد أتى على الناس زمان وما يسأل عن إسناد الحديث فلما وقعت الفتنة سئل عن إسناد الحديث فينظر من كان من أهل البدع ترك حديثه. انظر: حلية الأولياء ح(٢٧٨/٢)، سير أعلام النبلاء ح(٦١٣/٤).

(٦) روى عن ابن المبارك قال: لأن أقطع الطريق أحب إلي من أن أروي عن عبد القدوس. انظر: لسان الميزان من اسمه عبد القدوس ح(١٢٣/٢).



فإن كنت ذا رأي وعزم وهمة
فإن رداء الجهل أقبح ملبس
وينسب إلى الإمام أبي حنيفة:

خليلي كم ثوب وكم عمامة
وكم لحية طالت على ذقن جهل
وكم راكب بغلاً له عقل بغلة
لعمري ما زين الرجال لحاهم
ولمحمد الوراق^(٣):

أظهروا للناس ديناً
وله صلوا وصاموا
لو علا فوق الثريا
وله حـجـجـوا وزاروا
وعلى الدينار داروا ٤/أ
ولهم ريش لطاروا^(٤)
ولبعضهم أبيات منطبقة على الغالب أهل زماننا:

يا طالب العلم من فقيهه
ومن كتاب ومن معلم

(١) دون: نقيض فوق وهو تقصير عن الغاية. والدون: الحقير الخسيس. انظر: الصحاح باب النون فصل الدال.

(٢) النبه بالضم: الفطنة، ونبه الرجل بالضم: شرف واشتهر، ينبه نباهة، فهو نبه ونابه، وهو خلاف الخامل. انظر: الصحاح باب الهاء فصل النون، ترتيب القاموس المحيط ن ب هـ.

(٣) أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن موسى الكرمانى الوراق كان يورق بالأجر وقرأ على ثعلب من آثاره ما أغفله الخليل في كتاب «العين» مات سنة ٣٣٩ هـ. انظر: معجم المؤلفين (٢٤٩/١٠).

(٤) لم أجد الإحالة.

بدون هذا تصر فقيهاً
وألبس من الخز^(٣) طيلساناً^(٤)
واجلس مع القوم في الجدل
بل بصياح^(٦) ونتركهم
وإن تجد في الوري^(٧) فقيهاً

فعبس^(١) الوجه ثم صمم^(٢)
ووسع الكم ثم عمم^(٥)
لا بالبخاري ولا بمسلم
وقول سلمنا ولا نسلم
فاهرب وقل يا سلام سلم

كتب رجل إلى ابن الجوزي^(٨) في رقعة^(٩): والله ما أستطيع أراك، فقال: أعمش^(١٠) وشمس كيف يراها. ثم قال: إذا خلوت في البيت غرست الدّر في أرض القراطيس، وإذا جلست للناس دفعت بترياقي^(١١) سموم

- (١) عبس وجهه يعبس عبوساً: كبح. انظر: ترتيب القاموس المحيط ع ب س.
- (٢) صم في الأمر والسير تصميماً: مضى. انظر: ترتيب القاموس المحيط ص م م.
- (٣) الخز: واحد الخزوز من الثياب. انظر: الصحاح باب الزاي فصل الخاء.
- (٤) طيلسان: بفتح اللام، واحد الطيلاسة والهاء في الجمع للعجمة، لأنه فارسي معرب. انظر: الصحاح باب السين فصل الطاء.
- (٥) العمامة بالكسر: المغفر والبيضة، وما يُلَفّ على الرأس جمع عمام. انظر: ترتيب القاموس المحيط ع م م.
- (٦) نثر: جذب في جفوة. انظر: الصحاح باب الراء فصل النون.
- (٧) الوري: الخلق. يقال: ما أوري أي الوري هو؟ أي: أي الخلق هو. انظر: الصحاح باب الياء فصل الواو.
- (٨) أبو الفرج جمال الدين عبدالرحمن بن علي القرشي المعروف بابن الجوزي يعود نسبه إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه محدث حافظ ومفسر فقيه، أديب مؤرخ عالم واعظ مصنف، له نحو ثلاثمائة مصنف مات سنة ٥٩٧ هـ. انظر: البداية والنهاية (١٣/١٨)، شذرات الذهب (٤/٣٢٩)، ذيل طبقات الحنابلة (١/٤٠٠)، طبقات الحفاظ ص ٤٨٠، مفتاح السعادة (١/٢٠٧).
- (٩) الرُقعة: واحدة الرقاع التي تكتب. انظر: الصحاح باب العين فصل الراء.
- (١٠) العمش ضعف البصر مع سيلان الدمع في أغلب الأوقات. انظر: ترتيب القاموس ع م ش.
- (١١) الترياق بالكسر: دواء مركب من لحوم الأفاعي نافع من لدغ الهوام. انظر: ترتيب القاموس ر ي ق.



الهوى أحميكم عن طعام البدع، وتأبون إلا التخليط^(١) والطبيب مبعوض^(٢).

وروى اليزيدي النحوي^(٣)، عن الرياش^(٤)، عن أبي عبيدة معمر بن المثنى^(٥)، عن الخليل بن أحمد^(٦) قال: لا تردن على معجب^(٧) خطأ فيستقيد^(٨) منك علماً ويتخذك به عدواً.

(١) التخليط: في الأمر الإفساد فيه. انظر: الصحاح باب الطاء فصل الخاء.

(٢) التبغض ضد التحبيب. انظر: ترتيب القاموس ب غ ض.

(٣) أبو محمد محمد بن العباس اليزيدي النحوي، الشاعر، صاحب أخبار روى عن الرياشي، كان إماماً في النحو والأدب ونقل النوادر وكلام العرب، مات سنة ٣٣٣هـ. انظر: الإكمال باب اليزيدي حـ (١٠٦/١)، وفيات الأعيان أبو عبدالله اليزيدي (٣٣٧/٤).

(٤) الرياش: عباس بن الفرغ العلامة الحافظ شيخ الأدب أبو الفضل الرياشي البصري النحوي سمع من طائفة كثير، وحمل عن أبي عبيدة معمر بن المثنى، وأبي داود الطيالسي، وخلق كثير. قال عنه الذهبي: كان من بحور العلم، وقال أبو سعيد السيرافي: كان الرياشي حافظاً للغة والشعر كثير الرواية عن الأصمعي: قال عنه أبو بكر الخطيب: كان ثقة وكان من الأدب وعلم النحو بمحل عال مات سنة ٢٥٧هـ. انظر: سير أعلام النبلاء حـ (٣٧٤/١٢)، بغية الوعاء حـ (٢٧/٢)، تاريخ بغداد حـ (١٣٢/١٢).

(٥) معمر بن المثنى التيمي أبو عبيدة، النصري، النحوي الإمام العلامة البحر، صاحب التصانيف. حدث هشام بن عروة وأبي عمرو ابن العلاء وطائفة. حدث عنه علي بن المديني وغيره كان عالماً باللسان، وأيام الناس. انظر: سير أعلام النبلاء (٤٤٥/٩)، معجم الأدباء (١٥٤/٩)، الكامل لابن الأثير (٣٩٠/٦)، وفيات الأعيان (٢٣٥/٥).

(٦) الخليل بن أحمد بن عمر بن أبي عبدالله الفراهيدي - بفتح الفاء وكسر الهاء وبدال مهملة - صاحب العربية والعروض، وكان زكياً لطيفاً اتفق العلماء على جلالته وفضله وتقدمه في علوم العربية. له كتاب «العين» المعروف المشهور الذي به يتهياً ضبط اللغة وغيره، مات سنة ١٧٠هـ. انظر: تهذيب الأسماء واللغات حـ (١٧٧/١)، بغية الوعاء حـ (٥٥٧/١)، وفيات الأعيان حـ (٢٤٤/٢)، معجم المؤلفين حـ (١١٢/٤).

(٧) العَجَب والعجَاب: ما جاوز حدَّ العجب، ترتيب القاموس ع ج ب.

(٨) القود: القصاص. انظر: الصحاح باب الدال فصل القاف.

وقال الربيع بن خثيم^(١) التابعي: إن من الحديث / حديثاً له ظلمة كظلمة الليل ٤/ب تنكره وإن من الحديث حديثاً له ضوء كضوء النهار تعرفه^(٢).

وروي عن الإمام أحمد أنه قيل له: يا أبي عبدالله تقول: هذا الحديث منكر فكيف علمت؟ ولم تكتب الحديث كله. فقال: مثلنا كمثّل ناقد العين^(٣) لم يقع بيده العين كلها، وإذا وقع بيده الدينار يعلم أنه جيد وأنه رديء. وكذا روي نحوه عن عبدالرحمن بن مهدي^(٤)، وأبي حاتم الرازي^(٥) وغيرهما من الجهابذة^(٦).

قال الأوزاعي^(٧): كنا نسمع الحديث فنعرضه على أصحابنا كما يعرض

(١) الربيع بن خثيم، بضم المعجمة، وفتح المثناة، ابن عائذ بن عبدالله الثوري، أبو يزيد الكوفي، ثقة عابد مخضرم قال له ابن مسعود: لو رآك رسول الله ﷺ لأحبك مات سنة ١٦١هـ انظر: تقريب التهذيب (٢٠٦/١) ترجمة (١/١٨٨).

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد ح(١٨٦/٦).

(٣) العين: الدينار والذهب. والعين: النقد من الدراهم. انظر: ترتيب القاموس المحيط ع ي ن، فقه اللغة ص ٣٦٩.

(٤) عبدالرحمن بن مهدي بن حسان العبدي مولاهم أبو سعيد البصري، ثقة ثبت، حافظ عارف بالرجال والحديث، قال عنه ابن المديني: ما رأيت أعلم منه. وهو أحد الأئمة الأعلام قال أحمد بن حنبل: هو أفقه من يحيى بن سعيد وإذا اختلف هو ووكيع فابن مهدي أثبت لأنه أضرب عهداً بالكتاب، وروي له الجماعة. مات سنة ١٩٨هـ. انظر: تقريب التهذيب ح(٣٥١/١) ترجمة ٤٠١٨، الوافي بالوفيات ح(١١١/٦).

(٥) أبو محمد عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي الحافظ ابن الحافظ له كتاب الجرح والتعديل. انظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ح(١٤/١)، وأغلب كتب التراجم لم تترجم لأبي حاتم.

(٦) الجهبذ، بالكسر: النقاد الخبير بغوامض الأمور البارع العارف بطرق النقد وهو مُعَرَّب صرع به الشهاب وابن التلمساني. انظر: تاج العروس (٢٣٨٤/١)، ولم أجد شرحاً لهذه الكلمة إلا في كتاب تاج العروس وإشارة بسيطة في ترتيب القاموس.

(٧) الأوزاعي: عبدالرحمن بن عمر الأوزاعي الفقيه الجليل الثقة، عالم أهل الشام، كان خيراً فاضلاً مأموناً، كثير العلم والحديث والفقه حجة، قال عنه مالك: الأوزاعي إمام يقتدى به. مات سنة ١٥٧هـ. انظر: التاريخ الكبير ح(٣٢٦/٥)، البداية والنهاية =



الدرهم الزائف^(١) على الصيارفة^(٢) فما عرفوا أخذنا وما أنكروا تركنا. وقال حرملة بن يحيى^(٣) تلميذ الشافعي، قال الشافعي: لولا شعبة^(٤) يعني ابن الحجاج الذي كان سفيان الثوري^(٥) يسميه أمير المؤمنين في الحديث ما عرف الحديث بالعراق.

قال: وكان يجيء إلى الرجل يعني الذي ليس بأهل للحديث فيقول له: لا تحدث وإلا استعديت^(٦) عليك السلطان^(٧).

وهذا مدح له لا ذم وقال عبدالرحمن بن مهدي: لا يكون العالم إماماً

= حـ (١١٥/١٠)، تقريب التهذيب حـ (٤٩٣/١) ترجمة ٣٩٦٧، سير أعلام النبلاء حـ (١٠٧/٧).

(١) زاف يزيف زيفاً، الدراهم زيوفاً: صارت مردودة لغش، ويقال: درهم زيف وزايف. انظر: ترتيب القاموس المحيط ز ي ف.

(٢) الصيارفة، الصيرفي: صراف الدراهم. انظر: ترتيب القاموس المحيط ص ر ف.

(٣) حرملة بن يحيى بن عبدالله بن حرملة أبو حفص المصري، روى عن الشافعي وأكثر ولازمه، وروى عنه مسلم وابن ماجه وغيره كان ثقة حافظاً للحديث فقيهاً. قال ابن عدي: تبهرت حديث حرملة وفتشته الكثير فلم أجد فيه ما يجب أن يضعف من أجله. له كتاب «المبسوط» و«المختصر» مات سنة ٢٤٣هـ. انظر: تهذيب التهذيب حـ (٢٢٩/٢)، ميزان الاعتدال حـ (٢١٩/١)، تهذيب الأسماء واللغات للنووي حـ (٩١/٢).

(٤) شعبة بن الحجاج الأزدي الواسطي أبو سظام، قال الثوري: شعبة أمير المؤمنين في الحديث. وقال الشافعي: لولا شعبة لما عرف الحديث بالعراق مات سنة ١٦٠هـ. انظر: تاريخ بغداد (٥٥/٩)، تذكرة الحفاظ (١٩٣/١)، شذرات الذهب (٢٤٧/١)، تقريب التهذيب (٣٥١/١).

(٥) سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري أبو عبدالله، قال شعبة وابن معين وغير واحد من العلماء: سفيان أمير المؤمنين في الحديث كان آية في الحفظ والفقه والعلم والورع له كتاب «الجامع الكبير» و«الجامع الصغير» مات سنة ١٦١هـ. انظر: تذكرة الحفاظ حـ (٢٠٣/١)، تهذيب التهذيب حـ (١١١/٤)، طبقات ابن سعد حـ (٢٥٧/١).

(٦) استعده: استغاثه واستنصره. انظر: ترتيب القاموس المحيط ع و د.

(٧) سير أعلام النبلاء (٢١٦/٧)، تهذيب الكمال (٤٩١/١٢)، والجرح والتعديل.

في العلم حتى/ يعرف عمن يحدث، ولا يحدث عن كل أحد، ولا يقيم على الغلط ٥/أ.

وقال سفيان الثوري: الإسناد سلاح، كيف يقاتل الرجل بغير سلاح. ول بعضهم:

قالوا فلان عايب لك في الوري وأنت له بين القبائل تمدح
فقلت دعوه يخلي طباعه وكل إناء بالذي فيه ينضح^(١)
إذا الكلب لا يؤذيك صوت نبيحه فدعه إلى يوم القيامة ينبح^(٢)
ولالإمام الشافعي:

أنثر در بين سارحة^(٣) النعم^(٤) أنظم منشوراً لراعية الغنم
لعمري لئن ضيعت في شر بلد فلست مضيعاً بينهم عزز^(٥) الكلم
فإن فرح الله الكريم بلطفه وصادف أهلاً للعلوم والحكم
بثت^(٦) مفيداً واستفدت ودادهم وإلا فمخزون لدي ومكتتم^(٧)

(١) فضحت القرية تنضح بالفتح نضحاً: رشحت. انظر: الصحاح باب الحاء، فصل النون.

(٢) جاء في الهامش وبخط مغاير لخط المخطوط.

وقالت: ما بال زيد يزيدك وأنت لزيد في العوالم تمدح
فقلت لها كفي كلامك واقصري فكل إناء بالذي فيه ينضح
(٣) السرح: المال السائم. تقول: أرحت الماشية وأسمتها وأهملتها، وسرحتها سرحاً.
انظر: الصحاح باب الحاء فصل السين.

(٤) النعم: واحد الأنعام وهي المال الراعية وأكثر ما يقع هذا الاسم على الإبل. انظر: الصحاح باب الميم فصل النون.

(٥) التعزير: التعظيم والتوقير والتعزير أيضاً التأديب. انظر: الصحاح باب الزاي فصل العين.

(٦) بثّ الخبر يبثه: نشره وبثّ الخبر شدد للمبالغة فأبث، أي: انتشر. انظر: الصحاح باب الثاء فصل الباء.

(٧) كتم الشيء كتماناً وكتماناً واكتتمته: ... انظر: الصحاح باب الميم فصل الكاف.



ومن منح الجهال^(١) علماً أضاعه ومن منع المستوجبين^(٢) فقد ظلم^(٣)

ولغير الشافعي في المعنى أبيات مسليات:

سكتت بغابغة^(٤) الزمان وأصبح الوطواط^(٥) ناطق ٥/ب
وتنكست رؤوس البزاة^(٦) وصاد فرخ^(٧) البط باشق^(٨)
وسطى الغراب على العقاب وأصبح الورشان^(٩) حاذق^(١٠)
خلت الرقاع من الرخاخ^(١١) وفرزنت^(١٢) فيها البيادق^(١٣)

(١) الجهل: خلاف العلم وقد جهل فلاناً جهلاً وجهالة واستجهله: عده جاهلاً انظر: الصحاح باب اللام فصل الجيم.

(٢) استوجبه: استحقه انظر: ترتيب القاموس المحيط و ج ب.

(٣) ديوان الشافعي: ح(١/٩٦)، معجم الأدباء ح(٥/١٠٦) (وفيه البهم بدل النعم)، سير النبلاء ح(١٠/٧١)، كشف المشكل ح(١/٦٣)، حلية الأولياء ح(٩/١٥٣).

(٤) البغبغاء، وقد تشدد الباء الثانية: طائر أخضر. انظر: ترتيب القاموس المحيط ب ب غ.

(٥) الوطواط: الخفاش. انظر: الصحاح باب الطاء فصل الواو.

(٦) الباز: لغة في البازي، والجمع أبواز وبيزان وجمع البازي بزاة. انظر: الصحاح باب الزاي حرف الباء.

(٧) الفرخ: ولد الطائر. انظر: ترتيب القاموس ف ر خ.

(٨) باشق: من الطيور الجارحة وهو العقاب وجاء في وصفه: وأكرمها باشق حاذق يساوي البزاة ويشأى الصقور، يقلب عينين ياقوتتين ترى التبر حولها مستديراً. انظر: الأنوار ومحاسن الأشعار، باب في العقاب ح(١/١١٧)، كتاب الاعتبار (١/٧٦).

(٩) الورشان: طير يتولد بين الحمام والفاخنة وهو حسن شديد الحنو يقال: إنه يكاد يقتل نفسه إذا أمسك القناص أولاده من شدة حنوه. وهو من الطيور المغردة وهو ذكر القمري. انظر: المستطرف في كل فن مستظرف، باب الطير والهواء ح(١/٣٦٤)، نهاية الأدب في فنون الأدب ح(٣/١٣٣). انظر: ترتيب القاموس و ر ش.

(١٠) حذق: الحذاقة بالكسر الاسم: تعلمه كله ومهر فيه. انظر: ترتيب القاموس المحيط ح ذ ق.

(١١) الرخ من أداة الشطرنج والجمع رخاخ. انظر: الصحاح باب الخاء فصل الراء.

(١٢) الفرزان: لعب الشطرنج أعجمي معرب وجمعه فرازين والفرزان في الشطرنج الملكة الوزير. انظر: لسان العرب فرز ح(١٣/٣٢٢)، المخصص (٣/١٢٦)، باب الميسر والأزلام.

(١٣) المراد بالبيدق الجندي في لعبة الشطرنج، ومن إغارة الشطرنجيين إذا تفرزن بيدق لهم =

وتصاهلت^(١) عرج^(٢) الحمير فقلت من عدم السوابق^(٣)^(٤)
وقال غيره:

تأملت الزمان فلم أصادف خليلًا^(٥) موفياً لي بالعهود
بل انقلب الزمان وقيس فيه الوضع^(٦) بذى المكارم في الجدود
فزاد أسى الفؤاد وحار فكري وحل بمهجتي^(٧) نار الوقود

= في الرفعة أن يعملوا عليه بما يتميز معه عن سائر البيادق. ويبدق منعقد بفرزان فإنه يكون حيثنذ كالحابس والعائد للنفس وجاء في الأدب:
ربيته وكنت عين الوثائق إن الفزازين من البيادق وجاء:

أنعشت حتى عبتهم قل لي متى فرزنت سرعة ما أرى يا بيرق
انظر: رسائل الثعالبي ح(٦٧/١)، تاج العروس ح(١٩٠٤/١)، كتاب نهاية الأدب في فنون
الأدب باب سباع الطير ح(١١٤/٣)، معاهد التنصيص على شواهد التلخيص ح(١٥/١).
(١) الصهل: حدة الصوت مع بحج. والصهيل والصهل صوت الفرس. وقد صهل الفرس
يصهل صهيلاً فهو فرس صهل. وهو صوت الفرس في أكثر أحواله. انظر: ترتيب
القاموس ص ه ل، الصحاح باب اللام فصل الصاد، فقه اللغة ص ٢١٩.
(٢) عَرَج: إذا أصابه شيء في رجله فجمع ومشى مشية العرجان وليس بخلفة. فإذا كان
ذلك خلقة، قلت: عرج بالكسر فهو أعرج بين العرج من قوم عُرَج وعرجان. انظر:
الصحاح باب الجيم فصل العين.
(٣) السوابق: قال الجاحظ: كانت العرب تعد السوابق من الخيل ثمانية، ولا تجعل لما
جاوزها خطأ فأولها السابق ثم المصلى ثم المقفي... انظر: فقه اللغة ص ٢٠٢.
(٤) انظر: كتاب فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء باب نوارد التيس المشرقي والكلب
الأخرق ح(١١٣/١) وجاء فيه:

وتسابق عرج الحمير فقلت من عدم السوابق
وسطا الغراب على العقاب وصاد فرخ اليوم باشق
سكنت بلايلة الزمان وأصبح الخفاش ناطق
(٥) الخليل: الصديق. انظر: الصحاح باب اللام فصل الخاء.
(٦) الوضع: الدنيء من الناس. انظر: الصحاح باب العين فصل الواو.
(٧) مهجتي: المهجة: الدم، ويقال: المهجة دم القلب خاصة. انظر: الصحاح باب الجيم
فصل الميم.



فأنشدني لسان الحال عنهم بإفصاح كنطق في الوجود
إذا استوت الأسافل والأعالي فقد طابت مضاجعة اللحد^(١)
وإن كان القضاء إلى ابن آوى فتزكية الشهود إلى القروء^(٢)

وقال ابن أبي عليه^(٣): كنا نجلس إلى عطاء الخراساني^(٤) بعد الصبح فيتكلم علينا فاحتبس عنا ذات يوم فتكلم رجل من المؤذنين لا بأس به مثل ما كان يتكلم عطاء، فأنكر صوته رجاء بن حيوة^(٥) فقال: من هذا المتكلم؟ قال: أنا فلان/ فقال: اسكت فإننا نكره ٦/أ أن نسمع الخبر إلا من أهله، وقال يحيى بن معين: الذي يحدث ببلدة وفيها أولى بالحديث منه أحق.

(١) اللحد: الشق يكون في عرض القبر. انظر: ترتيب القاموس ل ح د.

(٢) انظر: التمثيل والمحاضرة باب القضاء والعدول ح(٤٤/١).

(٣) إبراهيم بن أبي عليه الإمام القدوة شيخ فلسطين أبو إسحاق العُقيلي من بقايا التابعين. له فضل وجلالة، وثقه يحيى بن معين والنسائي. قال الدارقطني: الطريق إليه ليست تصفو. وهو في نفسه ثقة كان يقول لمن جاء من الغزو: وقد جئتم من الجهاد الأصغر فما فعلتم في الجهاد الأكبر جهاد القلب. مات سنة ١٥٢هـ. انظر: سير أعلام النبلاء ح(٣٢٣/٦)، التاريخ الكبير للبخاري ح(٣١٠/١)، تهذيب التهذيب ح(١٤٢/١)، شذرات الذهب ح(٢٣٢/١).

(٤) عطاء بن أبي مسلم الخراساني المحدث الواعظ، وثقه ابن معين، قال ابن حبان: كان من خيار عباد الله غير أنه كان رديء الحفظ كثير الوهم. مات سنة ١٣٥هـ. انظر: سير أعلام النبلاء ح(١٤٠/٦)، طبقات ابن سعد ح(٣٧٩/٧)، كتاب المجروحين ح(١٣٠/٢)، الجرح والتعديل ح(٣٣٤/٦)، تهذيب التهذيب ح(٢١٢/٧).

(٥) رجاء بن حيوة، بفتح المهملة وسكون التحتانية وفتح الواو الكندي، أبو المقدام، ويقال: أبو نصير، الفلسطيني، الوزير العادل من جلة التابعين كان ثقة عالماً فقيهاً ملازماً لعمر بن عبدالعزيز في عهدي الإمارة والخلافة، قال الذهبي: كان رجاء كبير القدر وأجرى الله على يده الخيرات. مات سنة ١١٢هـ. انظر: تقريب التهذيب ح(٢٠٨/١) ترجمة ١٩٢٠، حلية الأولياء ح(١٧٠/٥)، سير أعلام النبلاء ح(٥٥٧/٤)، ح(٢٣١/١٠)، طبقات ابن سعد ح(٤٥٤/٧)، التاريخ الكبير للبخاري ح(٣١٢/٣)، شذرات الذهب ح(١٤٥/١) العبر ح(١٣٨/١)، وانظر: تهذيب التهذيب ح(٩١/٦).

وروى عنه أيضاً أنه قال: إذا حدثت في بلد فيه مثل أبي مسهر^(١) فيجب للحيثي أن تحلق^(٢)، وقد ذكر الحافظ محمد بن طاهر المقدسي^(٣) في كتابه «صفوة التصوف» المشهور عن محمد بن الحسن بن مكّي بن إبراهيم^(٤) أن عمر بن هارون الخراساني^(٥) خرج بأمه إلى مكة وهو غلام^(٦) يضرب به المثل صباحة^(٧) وملاحة^(٨). فلما قدم مكة أخذ في الاختلاف إلى عبد الملك بن جريج^(٩) وهو عالمها فلما بصر به ابن جريج سأل عنه فقيل:

(١) أبي مسهر عبد العلي بن مسهر أبو مسهر الغساني الدمشقي الفقيه، قرأ القرآن روى عنه يحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، وأبو محمد الدارمي، وأبو حاتم الرازي، وخلق سواهم. أبو داود: سمعت أحمد بن حنبل يقول: رحم الله أبي مسهر ما كان أثبتة، وجعل يطريه. مات سنة ٢١٨هـ. انظر: سير أعلام النبلاء حـ (٢٢/١٠)، طبقات ابن سعد (٤٧٢/٧)، التاريخ الكبير (٧٣/٦)، تهذيب التهذيب (٩٨/٦).

(٢) انظر: سير أعلام النبلاء حـ (٢٣١/١٠).

(٣) محمد بن طاهر المقدسي صدوق في نفسه، له حفظ ورحلة واسعة وانحراف عن السنة إلى التصوف ليس بالقوي وله أوهام في تأليفه. قال ابن عساكر: جمع أطراف الكتب الستة وأخطأ في مواضع خطأ فاحشاً كتب منها معجم البلدان وصفوة النصوص. انظر: ميزان الاعتدال (٥٨١/٣)، لسان الميزان (٤٠٣/٢)، الأعلام للزركلي حـ (١٧١/٦).

(٤) محمد بن الحسن بن مكّي بن إبراهيم البلخي من أهل بلخ يروي عن المكّي بن إبراهيم، روى عنه أهل بلده وكان قد كتب عن يحيى القطان رجل وجمع وعنى بالعلم وجمعه وشمر للغزو وأسبابه مع الورع الخفي والجهد والسخاء مات سنة ٢٨٠هـ.

انظر: الثقات لابن حبان حـ (١٤٧/٩)، تهذيب الكمال (٤٧٨/٢٨).

(٥) لم أجد له ترجمة.

(٦) الغلام هو: من لدن فطامه إلى سبع سنين. وجاء أن الغلام هو الذي طر شاربه. انظر: المختص حـ (٣٦/١)، تهذيب اللغة للأزهري (١٤١/٨).

(٧) الصبوح والصباح: الجمال انظر: ترتيب القاموس ص ب ح.

(٨) مَلَحَ الشيء بالضم يملح ملوحة وملاحة، أي: حسن، فهو مليح. انظر: الصحاح باب الحاء فصل الميم.

(٩) عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج ويكنى أبا الوليد أو أبا خالد، فكان محدثاً وفقيهاً. وهو أول مكّي رتب الأحاديث ترتيباً موضوعياً. ويقال: إنه أول من صنف الكتب =



إنه خراساني^(١) فدعا به فقال له: من معك يا فتى؟ قال: والدتي، قال: أيم^(٢) هي أم ذات بعل؟ قال: بل هي أيم، قال: فهل لك أن تنكحها وتنتفع بما عندنا من العلم، وكان عمر من أرغب الناس في العلم وأطلبهم لهم، فقال: ما بها عنك رغبة، فخطبها إليه فزوجها منه وأقام بمكة عند ابن جريج سنين، وبرعه^(٣) في العلوم وأنواع الأدب فأخذ في أهبة الإفاضة من مكة إلى بلخ^(٤) / فلما رآه ابن جريج عازم على ذلك قال: أخزني يوماً ٦/ب حتى أجمع بينك وبين أشراف مكة وأؤكد بينك وبينهم المعرفة فأجابه إلى ذلك وكان قد أعطى الكراء^(٥) فأخذ بالأطعمة فلون فيها وبالفروش^(٦) ففرشت

= اختلف إلى عطاء سبع عشر سنة، قال عنه أحمد بن حنبل: إنه من أوعية العلم، قال يحيى بن معين: أصحاب الحديث خمسة منهم ابن جريج وقال: هو ثقة في كل مكان ما روى عنه من الكتاب. له كتاب «السنن» و«مناسك الحج» و«تفسير القرآن» مات سنة ١٥٠ هـ في بغداد وتوجد من أحاديثه مجموعة بعنوان ما رواه الأكابر عن مالك بن أنس ويحيى الأنصاري وابن جريج. وأحاديث أيضاً في الظاهرية مجموع ص ٢٤. انظر: تاريخ التراث المجلد الأول ح ١/٦٦، والتاريخ الكبير (٤٢٢/١/٣)، طبقات ابن سعد (٤٩١/٥)، تهذيب التهذيب (٣٠٢/٦)، تاريخ بغداد (٤٠٠/١٠)، معجم المؤلفين (١٨٣/٦)، الرسالة المستطرفة ص ٧ الفهرس الذي أعده ناصر الألباني لمخطوطات الحديث في الظاهرية ٨٣.

(١) خراسان بلاد واسعة أول حدودها مما يلي العراق وآخر حدودها كما يلي الهند والنسبة إليها خراساني وخراسني وخرسني. انظر: معجم البلدان ح ٢/٣٥٠، ترتيب القاموس المحيط خ ر س.

(٢) الأيامة: الذين لا أزواج لهم من الرجال والنساء، وامرأة أيم بكرة كانت أو ثيباً. انظر: الصحاح باب الميم فصل الألف.

(٣) برع الرجل وبرع بالضم براعة، أي: فاق أصحابه في العلم وغيره فهو بارع. انظر: باب الصحاح باب العين فصل الباء.

(٤) بلخ مدينة في مستو، من مدن خراسان. انظر: المسالك والممالك للإصطخري ذكر خراسان ح ١/١٢٤.

(٥) الكراء، تقول: أعطيت الكري كروته بالكسر، أي: كراءه، وأكرت الدار فهي مكرة، والبيت مكري. انظر: الصحاح باب الألف فصل الكاف.

(٦) الفَرش: المفروش من متاع البيت. انظر: الصحاح باب الشين فصل التاء.



أنواع البسط ودعا أشراف أهل مكة فلما أخذوا مجالسهم أقام ابن جريج على رأس عمر غلاماً بزيغاً^(١) حفيظاً لبقاً^(٢) والبزيع بفتح الموحدة وكسر الزاي المعجمة وإسكان الياء المثناة تحت آخره عين مهملة هو الظريف قد استحکم الأدب حتى أعجب ذوو اللباب به. وقال: إذا رأيت من هذا الخراساني عيباً فأعلمه به كيلاً يعود إليه ثانياً. فقدم الوضوء إلى عمر فلما غسل يده ولمس المنديل مس عارضة^(٣) بيده اليمنى فقال له الغلام: أخطأت يا خراساني في مسك عارضك بعد غسل يدك وأمره بإعادة الغسل فلما وضعت المائدة وقدمت القصاع^(٤) بدأ عمر بفت الخبز في المرقعة فقال له الغلام: أخطأت يا خراساني، قال له: فيما؟ قال: في هشمك^(٥)/الثريد^(٦) قبل ذوقك فإنك لا تدري ما طعمه ولعلك ٧/أ تعافه^(٧) فتكون قد أفسدته وإذا بدأت بذوقه فوافقك طعمه هشمت على علم منك بموافقته إياك، قال: صدقت، ثم دَوَّف^(٨) فيه بلقمة خبز يتحرى^(٩) بذلك. فقال له الغلام:

- (١) بزغ الغلام فهو بزيغ: صار ظريفاً مليحاً كيساً. والغلام يتكلم ولا يستحي، والخفيف اللبق. ولا يوصف به إلا الأحداث والبزاعة مما يحمد به الإنسان. انظر: ترتيب القاموس المحيط ب ز غ، الصحاح باب العين فصل الباء.
- (٢) لبق: حاذق بما عمل. انظر: ترتيب القاموس المحيط ل ب ق.
- (٣) العارض: صفحة الخد وجانبا الوجه. انظر: ترتيب القاموس ع ر ض.
- (٤) القصعة: وهي تشبع السبعة إلى العشرة. وهي أكبر من الصحيفة وأصغر من الجفنة. انظر: فقه اللغة ص ٢٦٢.
- (٥) هشم: كسر الشيء اليابس. يقال: الثريد. انظر: الصحاح باب الميم فصل الهاء.
- (٦) الثريد: ثردت الخبز ثرداً: كسرتة فهو ثريد وثرود. انظر: الصحاح باب الدال فصل الثاء.
- (٧) عاف الرجل الطعام أو الشراب يعافه عيافاً، أي: كرهه فلم يشربه. انظر: الصحاح باب الفاء فصل العين.
- (٨) الدوف: الخلط والبلُّ بماء ونحوه، ودفت الدواء وغيره، أي: بللته بماء أو غيره فهو مدوَّف ومَدووف انظر: ترتيب القاموس المحيط د و ف، الصحاح باب الفاء فصل الدال.
- (٩) التحري في الأشياء ونحوها هو طلب ما هو أحرى بالاستعمال في غالب الظن. انظر: الصحاح باب الياء فصل الحاء.



أخطأت يا خراساني، قال: فيما؟ قال: في مخالفتك حديث النبي ﷺ حين قال: «ابدؤوا بالملح واختموا بالملح ثلاث لقم»^(١) ولم يقل أربع بالذوق. فقال له عمر: صدقت فبدأ بالملح ثم عاد إلى الثريد فجعل يأكل ويمسح أصابعه في المنديل في كل لقمة، فقال له الغلام: أخطأت يا خراساني، قال له: فيما؟ قال: في مسح الأصابع في كل لقمة بالمنديل وإنما المسح بعد آخر الطعام والمنديل الذي تلتطخه من ديباج^(٢) ولعق^(٣) الأصابع مما ندب النبي ﷺ إليه الناس^(٤) فقال له عمر: صدقت فلما قُدِّم الأرزُ مزق عمر رفاق^(٥) يقي بها أصابعه حرَّ الأرز فقال له الغلام: أخطأت يا خراساني، قال: فيما؟ قال: في رفعك اللقمة الحارة، ربما تقي أصابعك حرها /فتضعها في فيك حارة وأنت مغتر بالرقاقة فتحترق وتستحي ٧/ب من أصحابك أن تلفظها^(٦) فتبلعها فتحترق معدتك فلا تدري كيف تخلص منها، قال عمر: صدقت. وأمسك. فقال الغلام: أخطأت يا خراساني، قال: فيما؟ قال: في إمساكك عن الطعام قبل إمساكك من على المائدة، أو ما سمعت ما قالت العرب؟ لا تكن أول من يمسك عن الطعام فيستحي منك من لم يستوف فيمسك لإمساكك^(٧) ولا تكن آخر من يمسك عن الطعام فتنسب إلى النهم^(٨) والرغبة^(٩). قال: فجعل عمر يساعد من على المائدة إلى أن

(١) مسند الحارث ح(٢٥٦/٢)، بغية الحارث ح(١٥١/١).

(٢) الديباج: فارسي معرب على ديباج، انظر: الصحاح باب الجيم فصل الدال.

(٣) لعقت الشيء ألغقه لعقاً، أي: لحسته. انظر: الصحاح في اللغة ح(١٤٢/٢).

(٤) روى البخاري بسنده عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال: «إذا أكل أحدكم فلا يمسح يده حتى يلعقها أو يلعقها». انظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري كتاب «الأطعمة» باب لعق الأصابع ومصها قبل أن تمسح بالمنديل ح(٦٦٨/٩).

(٥) الرفاق: بالضم الخبز الرقيق. انظر: الصحاح باب القاف فصل الراء.

(٦) لفظت الشيء من فمي ألفظه لفظاً: رميته. انظر: ترتيب القاموس ل ف ظ.

(٧) قلت: وما زالت هذه العادة في عرب مكة إلى اليوم.

(٨) إفراط الشهوة في الطعام وأن لا تمتلئ عين الأكل ولا يشبع.

(٩) الرغب بالضم: كثرة الأكل وشدة النهم. انظر: ترتيب القاموس المحيط ر غ ب.

استوفوا وامتنعوا، فلما رفعت المائدة وقرب إليه الوضوء بدأ بعمر، فمد عمر يده اليسرى لأخذ الحرص يعني الأشنان^(١) فقال له الغلام: أخطأت يا خراساني قال: فيما؟ قال: في أخذك الشيء النقي بالشمال وقد نهى عنه^(٢). فمد اليمين باسطاً إلى الخادم فصب عليه الحرص فقال: أخطأت يا خراساني، قال: فيما؟ قال: لا شيء بعد اليسرى إلا اليمنى قال /الغلام: ولكن إذا صب الحرص على يمينك ثم ألقيته على ٨/أ يسارك تكون قد عملت عملاً واحداً مرتين ولكن خذ المحرصة^(٣) باليمين وصب بها على اليسار ثم رد المحرصة وقد أخذت الشيء النقي باليمين ولم يجد العايب عليك عيباً قال: صدقت، وأخذ الماء فحرص كفيه ظاهرهما وباطنهما فقال له الغلام: أخطأت يا خراساني، قال: فيما؟ قال الغلام: تحريضك ظاهر كفك بالحرص، قال عمر: وأي بأس بذلك؟ قال: في خصلتان^(٤) ذميتان^(٥)، قال عمر: وما هما؟ قال الغلام: أما الخصلة الأولى فتدل على أنك غمست يدك في المرقعة^(٦) وذلك من وجهين ذميمين إما سوء الأدب وإما الشره^(٧) والنهم. وأما الخصلة الثانية فتدل على أنك تريد بذلك إزالة الوسخ عليها فكل ذلك بعضه أقبح من بعض. فقال عمر: ابن كم

(١) الأشنان بضم الهمزة: لغتان وهو معرب، وهو بالعربية: حرص وهو نافع للجرب والحكة ومنقي، وتأشن غسل يده به. انظر: تهذيب اللغة ح(١١/٣٨٥)، الصحاح باب النون فصل الألف.

(٢) روى البخاري بسنده عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان النبي ﷺ يحب التيامن في طهوره وترجله وتنعله. انظر: فتح الباري ح(١٠/٤٣٧)، كتاب اللباس، باب يبدأ بالنعل باليمين.

(٣) المحرصة: الوعاء الذي يوضع فيه الأشنان. انظر: ترتيب القاموس المحيط ح ر ض.

(٤) الخصلة: الخلة. انظر: الصحاح للجوهري باب اللام فصل الخاء.

(٥) الذم: نقيض المدح، يقال: ذمته فهو ذميم. انظر: الصحاح للجوهري باب الميم فصل الذال.

(٦) المرق معروف، والمرقة أخص منه. انظر: الصحاح باب القاف فصل الميم.

(٧) الشره غلبة الحرص. انظر: الصحاح باب الهاء فصل الشين.



أنت؟ قال: ابن أب واحد. فقال عمر: إنما عنيت سنك، قال له: فقل: ابن كم سنة أنت؟ قال: ابن ثمانين حجج^(١) / فقال له: ٨/ب أحية أمك؟ قال الغلام: ما هي بحية ولا عقرب ولكنها امرأة، فقال عمر: كيف أقول؟ قال: قل: في الأحياء أمك؟ قال: فسأله فقال: نعم، فقال عمر في نفسه وتقاشرت إليه^(٢) نفسه: إني لم أتعلم بعد أدب الأكل والشرب فلست براجع حتى أتعلم ما يعنيني تعلمه دون ما لا يعنيني فنقض^(٣) رأيه الأول ووطن^(٤) نفسه على المقام عند ابن جريج فما فارقه إلا بعد سنين. وكان الخليل بن أحمد النحوي يقول: الرجال أربعة: رجل يدري ولا يدري أنه يدري، فذاك غافل فنبهوه، ورجل لا يدري أنه لا يدري، فذاك جاهل فعلموه، ورجل يدري أنه يدري فذاك عالم فاتبعوه، ورجل لا يدري ولا يدري أنه لا يدري فذاك مايق^(٥)، أي: أحمق غبي فاحذروه.

قال يحيى بن القطان^(٦): قال لي شعبة: كل من كتبت عنه حديثاً فأنا له عبد. وكذا قال ابن المبارك: من كان عنده حديث فأنا له عبده وروى

-
- (١) الحجة بالكسر: السنة، والجمع الحجج. انظر: الصحاح للجوهري باب الجيم فصل الحاء.
- (٢) تقاشرت: قصر الشيء بالضم يقصر قصراً خلاف طال. انظر: الصحاح باب الراء فصل القاف.
- (٣) النقض: نقض البناء والحبل والعهد، والمناقضة في القول أن يتكلم بما يناقض معناه. انظر: الصحاح باب الضاد فصل النون.
- (٤) توطين النفس على الشيء، كالتمهيد. انظر: الصحاح باب النون فصل الواو.
- (٥) مايق: جمع أمواق: الحمق في غباوة، يقال: أحمق مائق. انظر: ترتيب القاموس م ي ق، الصحاح باب القاف فصل الميم.
- (٦) يحيى بن قطان بن سعيد القطان أبو سعيد التيمي مولا هم البصري الإمام العالم. قال ابن سعيد: كان ثقة حجة رفيعاً مأموناً. وقال أحمد: ما رأيت بعيني مثل يحيى بن سعيد القطان. مات سنة ١٩٨هـ انظر: تاريخ بغداد ح(١٤/١٣٥)، تذكرة الحفاظ ح(١/٢٩٨)، تهذيب التهذيب ح(١١/٢١٦)، طبقات ابن سعد ح(٧/٢٩٣).

الطبراني في /«معجمه الكبير» ٩/أ من حديث أبي أمامة الباهلي^(١) قال: قال رسول الله ﷺ: «من علم عبداً آية من كتاب الله ﷻ فهو مولاه لا ينبغي له أن يخذله»^(٢) ولا يستأثر^(٣) عليه»^(٤).

وكذا رواه ابن عدي وزاد فيه: فإن هو فعل فصم^(٥) عروة^(٦) من عرى الإسلام^(٧).

وذكر الخطيب البغدادي في «تاريخه» أن الفراء النحوي اللغوي^(٨) كان المأمون الخليفة^(٩)

(١) صدي - بالتصغير - بن عجلان بن الحارث، ويقال: ابن وهب الباهلي أبو أمامة مشهور بكنيته روى عن النبي ﷺ وعن عمر وعثمان وعلي وغيرهم وروى عنه خلق من التابعين. سكن الشام وكان آخر من بقي بها من أصحاب الرسول ﷺ كان من الفضلاء العلماء، يقال: شهد أحد وكان مع علي ﷺ في صفين مات سنة ٨٦هـ. انظر: الاستيعاب ح(١٩٨/٢)، الإصابة ح(١٨٢/٢)، تهذيب التهذيب ح(٤٢٠/٤).

(٢) خذله خذلاناً: إذا ترك عونه ونصرته. انظر: الصحاح باب اللام فصل الخاء.

(٣) استأثر فلان بالشيء، أي: استبد به. انظر: الصحاح باب الراء فصل الألف.

(٤) انظر: المعجم الكبير (١١٩/٧)، الديباج على شعب الإيمان للبيهقي (١١٢/٨)، مجمع الزوائد للهيتمي (١٥٣/١)، مسلم ح(٢٢٧/٤).

(٥) فصم الشيء: كسره من غير أن يبين، تقول: فصمته فانقصم. انظر: الصحاح باب الميم فصل الفاء.

(٦) العروة: المقبض. انظر: ترتيب القاموس المحيط ع ر و.

(٧) الكامل في الضعفاء لابن عدي ص ٤٧٠٦ ترجمه ١٩٥٣.

(٨) يحيى بن زياد بن عبدالله بن مروان الديلمي أبو زكريا المعروف بالفراء قيل: لأنه كان يفري الكلام، إمام اللغة العربية وفنون الأدب قال ثعلب: لولا الفراء ما كانت اللغة، وكان فقيهاً متكلماً عالماً بأيام العرب عهد إليه المأمون بتربية ابنه. له كتاب «معاني القرآن» وكتاب «اللغات» وغيرها. مات سنة ٢٠٧هـ. انظر: البداية والنهاية ح(٢٦١/١٠)، بغية الوعاظ ح(٣٣٣/٢)، تهذيب التهذيب ح(٢١٢/١١).

(٩) عبدالله بن هارون الرشيد محمد المهدي أبو العباس سابع الخلفاء من بني العباس وأحد أعظم الملوك في سيرته وعلمه وسع ملكه نفذ أمره من إفريقيا إلى أقصى خراسان وما وراء النهر والسند. كان واسع العلم عارف بالحديث والنحو واللغة وكان =



قد وكله أن يلحق^(١) ابنه النحو فلما كان في بعض الأيام أراد الفراء أن ينهض إلى بعض حوائجه فابتدرا^(٢) إلى نعله يقدمانه فتنازعا أيهما يقدمه ثم اصطلحا على أن يقدم كل واحد منهما فردة فقدهاها. وكان المأمون له على كل شيء صاحب خبر، فرفع ذلك الخبر إليه فوجه إلى الفراء فاستدعاه فلما دخل عليه قال له: من أعز الناس؟ فقال: ما أعرف أعز من أمير المؤمنين، قال: بل من إذا نهض تقاتل على تقديم نعليه وليا عهد المسلمين حتى رضي كل واحد أن يقدم فردة. قال: يا أمير المؤمنين لقد أردت منعهما/ عن ذلك ولكن ٩/ب خشيت أن أدفعهما عن مكربة^(٣) سبقا إليها وأكسر نفوسهما عن شريفة حرصا عليها. وقد روي عن ابن عباس أنه أمسك للحسن والحسين ركابيهما حين خرجا من عنده. فقال له بعض من حضر: أتمسك لهذين الحديثين ركابيهما^(٤) وأنت أسن^(٥) منهما؟ فقال له: اسكت يا جاهل لا يعرف الفضل لأهل الفضل إلا ذو الفضل. فقال له المأمون: لو منعتهما عن ذلك لأوجعتك^(٦) لوما^(٧)

= فصيحا مفوها ترجمت في عصره كتب الفلاسفة وقرب العلماء والفقهاء. مات سنة ١٧٠هـ. انظر: الأعلام ح(١٤٢/٤)، تاريخ بغداد ح(١٨٣/١٠)، وفيات الأعيان ح(٤٠/١)، مروج الذهب للمسعودي ح(٤/٤).

(١) لقنن الكلام بالكسر: فهمته، والتلقين كالتفهم، انظر: الصحاح باب النون فصل اللام.

(٢) بدرت إلى الشيء: أسرع إليه، وتبادر القوم: تسارعوا. انظر: الصحاح باب الراء فصل الباء.

(٣) المكربة: واحدة المكارم. انظر: الصحاح باب الميم فصل الكاف.

(٤) الركاب: الإبل التي يسار عليها، الواحدة راحلة. انظر: الصحاح للجوهري باب الباء فصل الراء.

(٥) سن الرجل: كبر. انظر: الصحاح باب النون فصل السين.

(٦) الإيجاع: الإيلام، وضرب وجيع، أي: موجه مثل أليم بمعنى مؤلم. انظر: الصحاح باب العين فصل الواو.

(٧) اللوم: العذل، تقول: لومه على كذا لوماً ولومه فهو ملوم. ولومه شدد للمبالغة وإلام الرجل إذا أتى بما يلام عليه. انظر: الصحاح باب الميم فصل اللام.

وعتبا^(١) وألزمتك ذنباً وما وضع^(٢) ما فعلاه من شرفهما بل رفع من قدرهما
وبيّن عن جوهرهما، ولقد ظهرت لي مخيلة^(٣) الفراسة^(٤) بفعلها، فليس
يكبر الرجل وإن كان كبيراً عن ثلاث: عن تواضعه لسلطانه ووالده ومعلمه.
وقد عوضتهما بما فعلاه عشرين ألف دينار ولك عشرة آلاف درهم على
حسن أدبك لهما^(٥)، والله أعلم^(٦).

قيل: إنه يؤتى يوم القيامة بعبد من عباد الله حتى يقف بين يدي الله
تعالى ثم يؤتى بأعماله فتوضع بين يديه فيقول: ما هذا؟ فيقال له: هذا
عملك، فيقول: ما عملت شيء من هذا فيؤتى بالأيام في/درة إنسان^(٧)
فتقول: أنت عملت هذا فينا في يوم كذا ١٠/أ وكذا وفي وقت كذا وكذا
فيقول: يا رب وعزتك وجلالك ما رأيت هؤلاء قط. فيقال للأيام: ألكم من
شاهد فيشهد معكم؟ فيقولون: الشهور، فتأتي الشهور فتشهد، فيقول: يا

(١) عتب عليه عتبا، أي: وجد عليه، قال الشاعر:

أعاب ذا المودة من صديق إذا ما رابني اجتنب
إذا ذهب العتاب فليس ود ويبقى الود ما بقي العتاب
انظر: الصحاح باب الباء فصل العين.

(٢) وضع منه فلان، أي: حط من درجته. انظر: الصحاح باب العين فصل الواو.

(٣) مخيلة: خلت الشيء خيلاً وخيلة ومخيلة، أي: ظننته، والخيولة: للشك واليقين فهي
من تسمية المتضادين باسم واحد. انظر: الصحاح باب اللام فصل الخاء، فقه اللغة
ص ١٧٢.

(٤) الفراسة بالكسر: الاسم من قولك: تفرست فيه خيراً. انظر: الصحاح باب السين
فصل الفاء.

(٥) انظر: تاريخ بغداد باب ذكر من اسمه يحيى ح(٢٣٦/٦)، المنتظم ح(٢٦٦/٣)، مرآة
الجنان وعبر اليقظان ح(٢٢١/١).

(٦) إلى هنا انتهى المخطوط. ثم جاء بخط مخالف قليلاً بقية الكلام الذي في المخطوط
ويظهر أن الثلاثة أسطر ووجه من اللوحة الأخيرة هو من كتابة بعض الملاك لهذا
المخطوط ولا أدل على أن الكلام ليس له علاقة بالموضوع وبخط مغاير وقد ألحقته
من باب الأمانة العلمية.

(٧) دُرّ: من أعلام الرجال. انظر: ترتيب القاموس المحيط د ر ر.



رب، وعزتك وجلالك ما رأيت هؤلاء قط. فيقال: ما لكم من يشهد معكم؟ فيقولون: نعم، الأعوام. فيأتي بالأعوام فتشهد فيقول: يا رب، ما رأيت هؤلاء، فيقال: الآن يبعث شهيداً من نفسك، ثم يقال للسان: احرص^(١) وللجوارح^(٢): انطقي، فتقول العين: أنا رأيت، وتقول الأذن: أنا وعيت^(٣)، وتقول الرجل: أنا سمعت، وتقول اليدان: وأنا أخذت وأعطيت، ويقول الفرج: وأنا زنيت ثم يطلق لسانه.



- (١) خرس: من خرس وخرسان، أي: منعقد اللسان عن الكلام، والخرس بالتحريك مصدر الأخرس وأخرسه الله. انظر: ترتيب القاموس المحيط خ ر س.
- (٢) الجوارح: جوارح الإنسان، أي: أعضاؤه التي يكتسب بها. انظر: الصحاح باب الحاء فصل الجيم.
- (٣) وعاه، أي: حفظه، تقول: وعيت الحديث أعياه وعياً وأذن واعية. انظر: الصحاح باب الياء فصل الواو.

الخاتمة

وهي في أهم النتائج والتوصيات.

الحمد لله الذي بفضلہ تتم الصالحات والصلاة والسلام على من عمت بعثته البركات والرحمات سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وبعد:

أهم النتائج والتوصيات:

- أن مؤلف الكتاب عبدالغني بن سعيد الأزدي من كبار علماء عصره، كان كثير الترحال لنقل العلوم فأخذ عن كبار أئمة علماء عصره فنيغ في كثير من العلوم؛ منها: علم اللغة والفرائض والحديث رواية ودراية والأدب وعلم التاريخ وعلم الأنساب ونقد الرجال.
- أن المؤلف كان حريصاً على طلب العوالي واستخلاص الفوائد والذب عن سنة المصطفى فاستفاد من علمه وكتبه خلق كثير ولا سيما في معرفة الرجال وأنسابهم.
- أن للمؤلف كتباً كثيرة في فنون شتى معظمها لم تر النور بعد وهي جديرة بالتحقيق والدراسة.
- أن كتاب «آداب المحدثين» كتاباً قيماً في ذاته حوى كثيراً من آداب الحديث ومن قواعد علوم الحديث.
- أن منهج المؤلف في كتابه يلقي الضوء على منهج المؤلفين القدامى وطريقتهم في الجمع والتأليف.



أهم التوصيات:

- الحرص على إحياء التراث الإسلامي لعظيم قدره وفائدته وهذه أمانة تقع على عاتق طلاب العلم.
- إعطاء الأولوية في تحقيق الكتب تحقيق كتب كبار العلماء لما فيها من عظيم النفع والخير.
- إشاعة أدب طلب العلم وتربية الأجيال عليه.
- السير على نهج الرسول ﷺ والسلف الصالح في التربية على الآداب بالقصة والحكمة وحسن التعليم والقدوة...
- معرفة الجهد الذي بذله العلماء في الدفاع عن سنة رسول الله ﷺ ومن واجبنا السير على صداهم.
- وفي الختام أسأل الله النفع والتوفيق وما توفيقى إلا بالله. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

